قاسم أمين

تحرير المرأة والتمدن الإسلامي

محمد عمارة

دار الشروق

قاسم أمين

تحرير المرأة والتمدن الإسلامي

الطبعة الأولى ١٩٨٨
الطبعة الثانية ٢٠٠٨

رقم الإيداع ١٧٤٢ / ٨٨
ISBN.977-148-183-5

جميع حقوق الطبع محفوظة

© دار الشروق
٨ شارع سيبويه المصري
مدينة نصر - القاهرة - مصر
تليفون: ٢٤٠٢٣٣٩٩
فاكس: ٢٤٠٣٧٥٦٧ (٢٠٢)
email: dar@shorouk.com
www.shorouk.com

محمد عمارة

قاسم أمين

تحرير المرأة والتمدن الإسلامي

دار الشروق

المحتويات

تقديم ٧
بطاقة حياة ١٥
قسمات المنهج الاجتماعى ٢٩
المجتمع الذى يشر به ٤٧
التطور الفكرى ٦١
حرية المرأة ٨٥
فى التمدن الإسلامى ١٠٧
مصر . . والمصرية . . والمصريون ١٢٩
فى الوطنية ١٤١
أعماله الفكرية ١٥٥
كلمات ١٦١
المصادر ٢٠٥

تقديم

ليست الريادة هى المعيار الوحيد الذى يكسب المفكر والمصلح مكانًا عاليًا وهامًا فى حركة تطور المجتمع الذى يعيش فيه، وإن تكن لها ميزاتها ووزنها وتكاليفها التى تضفى على أصحابها الكثير من المجد والتقدير.

وفيما يتعلق بارتياد المفكرين والمصلحين فى شرقنا العربى الإسلامى، فى العصر الحديث، لميدان الدعوة إلى تحرير المرأة المسلمة والشرقية، هناك خلاف قائم بين عدد من الذين عرضوا بالتأريخ لذلك الحدث الذى حاول به هؤلاء المفكرون والمصلحون أن يتخطوا بالمرأة نطاق حريم العصور «المملوكية ـ العثمانية» المظلمة إلى أعتاب ورحاب الاستنارة واليقظة والتفتح التى أفاءها على الشرق عصر التنوير الذى بدأته مصر فى عهد محمد على (١٨٠٥ - ١٨٤٨م)، وقادت الشرق إلى ساحاته منذ ذلك التاريخ.

فهناك من يرى أن فضل الريادة فى هذه الدعوة، إلى تحرير المرأة، معقود لقاسم أمين، وأن «أول صيحة لهذا التحرير هى

صيحة قاسم أمين» فى كتابيه (تحرير المرأة) و(المرأة الجديدة)»[1] ومؤدى هذا الرأى أن الدعوة إلى تحرير المرأة لم تعرفها مجتمعاتنا الشرقية، ومصر، بالذات قبل تاريخ صدور كتاب (تحرير المرأة) فى سنة ١٨٩٩م.

وهناك من يرى أن الأتراك العثمانيين كانوا أسبق من المصريين فى سلوك هذه السبيل، وأن الآستانة قد ارتفعت فيها هذه الصيحة قبل القاهرة، وأن صحيفة (الجوائب) قد شهدت دعوة صاحبها أحمد فارس الشدياق (١٨٠٤ـ١٨٨٨م) إلى تحرير المرأة قبل أن يولد قاسم أمين.. ويعللون سبق الأتراك إلى هذا الميدان «بكثرة اختلاطهم بالأجانب، وسبقهم فى الاطلاع على أسباب التمدن الحديث»[2].

وإذا ما كان السؤال: أيهما أسبق فى الدعوة لتحرير المرأة: أحمد فارس الشدياق، أم قاسم أمين؟ فإن البداهة تعطى السبق للشدياق.. فهو قد عاش ومات قبل أن يكتب قاسم عن المرأة وتحريرها، وصحيفة (الجوائب) قد صدرت (١٨٦٠م ـ ١٢٧٧هـ) أى قبل مولد قاسم أمين بنحو أربع سنوات.

ولكننا لن نعثر على الحقيقة فى قضية الريادة لهذه الدعوة إذا

---

(١) الدكتور محمد حسين هيكل (تراجم مصرية وغربية) ص. ١٥٢، طبعة القاهرة، مطبعة مصر ـ بدون تاريخ.

(٢) «الهلال» تأبين قاسم أمين. انظر ص ٦ من تقديم الناشر لكتاب قاسم أمين «أسباب ونتائج وأخلاق ومواعظ» ـ طبعة الإسكندرية، سنة ١٩٢٣م.

نحن وقفنا عند هذه الحدود التي يرسمها أصحاب هذا الخلاف . . ذلك أن هناك وقائع أخرى ، نراها هامة وضرورية لمن يريد الوصول إلى كلمة سواء في هذا الموضوع .

أولا : كانت مصر ، في ظل الدولة المدنية الحديثة التي قاد إنشاءها محمد علي ، أسبق إلى حركة التمدن الحديث بكل مناحيها وأشكالها ـ ومنها الدعوة لتحرير المرأة ـ من المجتمع العثماني ، ولقد بدأت انعكاسات التجربة المصرية تعمل عملها وتحدث تأثيراتها في الدولة العثمانية ، ذاتها ، حتى قيل : «إن النهضة العثمانية ، بكل فروعها ، مسبوقة في مصر ، ومقتبسة عنها[1] . . » . فالريادة هنا لمصر لا للأتراك العثمانيين . . وذلك إذا أخذنا قضية التمدن الحديث والدخول إلى عصر النهضة والتنوير على وجه الإجمال .

وثانيا : إذا نحن أردنا التأريخ لنشأة المدارس العربية والوطنية التي قامت لتعليم البنات بعض الفنون والعلوم ، وهي تلك التي أنشأها محمد علي للتمريض ، وغيره من الفنون . . وهو تاريخ سابق على صدور (الجوائب) في ستينيات ذلك القرن بثلاثة عقود تقريبا .

وإذا نحن نقبنا في الفكر العصري الذي شهدته مصر في ظل تلك الدولة الحديثة ومجتمعها ، وجدنا الدعوة ، غير المباشرة ، إلى تحرير المرأة وتعليمها معلنة في كتاب رفاعة الطهطاوي (١٨٠١ ـ

---

(١) الأعمال الكاملة لعبد الرحمن الكواكبي ، دراسة وتحقيق الدكتور محمد عمارة ، ص ٣٥٢ ، طبعة بيروت ، سنة ١٩٧٥ .

١٨٧٣م) «تخليص الإبريز فى تلخيص باريز» وتاريخ تأليفه سابق على أكتوبر سنة ١٨٣٠م، وطبعته الأولى قد صدرت سنة ١٨٣٤م[١] وهو قد ترجم إلى التركية فى ذلك التاريخ.

كما نجد الدعوة إلى تقريب الفروق بين حق المرأة وحق الرجل فى التعليم تظهر فى مداولات (لجنة تنظيم التعليم) التى كان الطهطاوى عضواً بها، فتقترح هذه اللجنة فى سنة ١٨٣٦م «العمل لتعليم البنات فى مصر» تعليماً يتخطى حدود الضرورات العملية التى كانت تحكم مناهج المدارس التى كانت قائمة للبنات فى ذلك التاريخ.

وهكذا تسبق مصر ويسبق المصريون الأتراك فى الدعوة إلى تعليم المرأة وتغييير أوضاعها.. ويسبق الطهطاوى الشدياق، وغيره فى ارتياد هذا الميدان.. ثم يأتى كتابه (المرشد الأمين لتربية البنات والبنين) الذى كتبه فى بداية السبعينيات بتكليف من (ديوان المدارس) كى يدرس فى مدارس البنات.. يأتى حاوياً لكثير من الآراء ووجهات النظر التى يمثل مجموعها أول بناء فكرى شبه متكامل يكرسه مفكر عربى لقضية تحرير المرأة فى عصرنا الحديث.

تلك هى قضية الريادة فى هذا الميدان.. فهى لمصر محمد على، وليست لتركيا آل عثمان.. وهى للطهطاوى، وليست لأحمد فارس الشدياق أو قاسم أمين.

* * *

(١) الأعمال الكاملة لرفاعة الطهطاوى «دراسة وتحقيق الدكتور محمد عمارة»، جـ١ ص ٧٨، طبعة بيروت، سنة ١٩٧٣.

ويكمن [illegible] في [illegible] من [illegible] في [illegible] من [illegible] في [illegible] من

لإصلاحي، فسيدت في خلال حديثه عن قضية الأسرة التي
يدرسها بها ... هي قضية المرأة الشرقية والمسلمة، والعمل على
الانتقاص بها من ضعف وهامشية العصور الوسطى التي أوجدت
عصر الحديث.

فإذا لم تكن ... دته ريادة سبق... وإذا لم يكن سبقه سبق زمن
وتاريخ ... قد ... ه ... ة في تكريس كرامة المرأة المسلمة
المصرية قبل غيرها، بل وقبل غيرها بكثير من قضية
الإصلاح

و... لا ... هذه الدراسة التي تتقدم بها للقارئ في مجلدين،
في خلال قضية ... تقدمية، فكرية ... باحث على حساب
... فسيدات في فكرة لم تكتب لها كثير من الدراسة، وفي
تقصي في ... ك ... منهج التحليلي الذي يستوفي الدراسة قدر ...
في محيط ... ة ... ة ... تطرة ... ة ... لاعتماد على
الكتب، خصوصاً ... ة الدراسة لأنها التي تهتم بتسجيل وقائع
تطور الفكر، بعد أن يسرت لذلك مهمة ترجمة كتابه
المشهور "المرأة في رأي العرب" الذي ... كثر ... من
كتاب يؤلفه قاسم أمين

... ...

فاليوم قد أتيحت لقراء العربية نصوص قسم أمين وعمله لكامله بصورة لأولى

و[illegible] قد أتيحت لهم هذه الفرصة متلاك نص كتابه «المصريون» لأول مرة

و[illegible] لقراء العربية مكانة رفيعة جوانب فكره وقسماته ملهمه لإصلاحي

وهي لأمة التي وحسبنا أن نكون قد خطونا في خطوة لتوفيق

الدكتور

محمد عمارة

بطاقة حياة

[إن الغاية التي تجعل للحياة قيمة ليست حيازة الذهب، ولا شرف النسب، ولا علو المنصب، ولا شيء من الأشياء التي تجري ورءها الناس عادة ، وإنما هي أن يكون للإنسان قوة عامة ذات أثر خالد في العالم]

قاسم أمين

في ...

...

-١-

...

...

...

* وفي مصر تزوج محمد بك فهمي بحدق هانم أسرة مصرية من صعيد مصر، هي بنت أحمد بك خطاب شقيق القاسم خطاب باشا.

* وفي مصر كان يُلحق محمد بك أمير بالجيش المصري، على عهد الخديو إسماعيل، وظل به حتى رتبة "أمير لواء"، وشغل وقتها منصب "ناظر الجهادية".

* وهناك من يرجح أن تاريخ ميلاد القاسم في هذه الأسرة الأكبر لهذه الأسرة - كان في أول ديسمبر سنة ١٨٦٣م وهناك خلاف في محل ميلاده هل هو الإسكندرية، أم ضاحية "حلوة" المتوسطة من القاهرة؟ ولعل الأم كانت تميل للإسكندرية، على حين كان الأب في "حلوة"، ومن هنا نشأت أسباب اللبس والاختلاف.

* وفي الإسكندرية قضى القاسم سنوات الأولى من حياته في كنف أسرة ثرية متوسطة الحال، وكانت بوفاة والده سنة ١٩٠٠م لا يتجاوز عمره السابعة والشراكسة والأتراك.

وبعد حصوله على شهادة الابتدائية انتقل للعيش مع أسرته في الإسكندرية، واستقر بها المقام في القاهرة، وسكن في حي

الأرستقراطية القاهرية يومئذ، حتى «الخلعة»... و سحق قسم
[illegible] في ذلك
العصر تعتبر المدارس الثانوية هذه الأيام ... في هذه المدرسة
دخل قسم أمين تقسم فرنسي

* [illegible] في مدرسة [illegible] في
[illegible] وفيها حصل على "البكالوريا" وهو في
العشرين من عمره، ١٨٨١م. وكان [illegible] في نفس
العام.

* وكان قسم قد طلاب [illegible] في
حصل عليه الأفغاني [illegible] في ذلك

-٢-

* [illegible] في
محمد عبده ... وكان لوالده صلاب وثيقة مع محمد علي
[illegible] فيهمي بك [illegible] في
[illegible] في ظل الاحتلال الإنجليزي لمصر. فاستحق قاسم
للعمل في مكتب مصطفى فهمي لمحمد عبده

* [illegible] مكتب مصطفى فهمي
[illegible] في عام ١٨٨١م [illegible] في

در سنة ... في فرنسا، وهناك انضم إلى جماعة "المزينية" وبعد دراسة استمرت أربع سنوات نالها في دراسة الحقوق في سنة ١٨٨٥م.

* وأثناء دراسته في باريس، حدثت مصر حادث ثورة ... التي قادها وشارك فيها عدد من الأمراء حتى يدين الأفغاني، والخديو توفيق الذي كان مقيماً في ... حيث استمعت هذه الثورة بالحدث الأخير المسيح ... خلال إخماد مصر، ومحاكمة زعماء الثورة وبعضهم من أنصاره

* ثم استقر محمد الأفغاني بعد ذلك في مدينة الخبرة بمصر وكذلك بمحمد عبده ـ بعد نفيه من مصر ـ استقر بهما المقام في ... سنة ١٨٨٣م وهناك أسس جمعية "... الشرقي" بمساعدة جماعة من المصريين وبعض ... الذين استشرفوا مستقبل مصر في عهده، وبدأ في ... يلقي فيها دروسه الخاصة بالإصلاح على الشرق، وعلى الخصوص إصلاح مصر بالذات

... في بيت ... عاش الأفغاني ... مع ... ، وكان "... الحكيم" خاصة ... لأفكاره ومحمد عبده في ... الرئيسي

* وفي ... في هذا البيت ... بعض ... من أهم فيلسوف ألمانيا نيتشه (١٨٤٤ ـ ١٩٠٠م) وديدرو (١٧١٣ ـ ١٧٨٤م) وماركس (١٨١٨ ـ ١٨٨٣م).

قاسم أمين

فسما بينهم علاقات أخوة وصداقة وحب، وهذا الاختلاط بين الجنسين في الاجتماعات يسبغ عليها عذوبة ورقة، فالسحر الذي يشيعه المرء في كل مكان يوجد فيه، شيء يتمتع به كل عطر بزهور. وفي مثل هذه الاجتماعات يسعى المرء لأن يمرح، وعندما تسود السعادة، يخرج في نهاية المطاف مغتبطا بالرضا!»

ثم يستطرد مشيدًا عن خبرته الذاتية مع هذا النمط من الحفلات البرنسية فيقول: «وقد أتيح لي تقييم هذا السحر بغزارة، وكان شيئا لا أحس في الجنس بقدره، وخاصة في وجود المرء وجميع خصائصه المكونة لجنسه. فقد كنت في صغري محبوبا من الصغار والكبار على السواء، وما زلت حتى هذا اليوم أتمتع بشعبية لا بأس بها بين جميع طبقات المجتمع بفضل جو البهجة والاستمتاع به!..»[1].

* في صيف سنة ٨٨٥م عاد فاسيلي إلى بطرسبرج، وكانت هناك مع ستيبان أركاديتش غلب تخرج بعده شهور.

-٣-

* وفي خريف فاسيلي من هذه السلالة شيء يعيش ٥٠ سنة. سنة ١٨٨٥م صار فاسيلي بعيدا، فقضاء في سنة

---

١ لا يبدو أن هذه الفقرة وما تلاها حتى نهاية الفصل من ص ٢٩٢ تصلح لسنة ٨٨٥م.

أجانب ومصريين على حد سواء.

* وبعد شهر من عودته قابله في قصره محمد بك أمين

* وفي ٢٢ سبتمبر سنة ١٨٨٧م عين من جديد مفتشاً في قسم قضاء الحكومة

* وفي سنة ١٨٨٩م في عهد [illegible] وهو [illegible] في قضية [illegible] في الإصلاح الاجتماعي، فقد وجد الكثير من [illegible] في سجن "أبي سوير"، فعمل [illegible]

* وفي سنة ١٨٩١م [illegible] واجهته هناك حادثة هامة وقف [illegible] لأعجب الى انسب إلى فكرها وصح رجحان [illegible] والإعجاب [illegible]

[illegible] ١٨٤٣ [illegible] ٨٩ م [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

* وخرج بصف تعمل قضائي مثل شطف قسم من
فكتب في صحيفة "مؤيد" عددا من المقالات دون توقيع
وأصدر كتابه "مصريون" باللغة الفرنسية سنة ١٨٩٤م يرد به
هجوم بدوي الفرنسي "دكور" على مصر والمصريين
كما أصدر "الحرية المرأة" سنة ١٨٩٩م، و"المرأة الجديدة" سنة
١٩٠٠م.

كانت شارك في نشأة "الجمعية الخيرية الإسلامية"، وكانت
تشيء عند من تسعين، وتهتم بتعليم البنات من الأسر
والمساعدات المعوزين والمكفوفين

وفي ٢ أكتوبر سنة ١٩٠٦م دعي سكرتارية الجمعية إلى
عقد اجتماع بمنزل سعد زغلول باشا، الذي صدر عنه بعد شهر
توجه الأمة يدعوه للاسهام في إنشاء الجامعة الأهلية المصرية
وعندئذ تحمس سعد زغلول لهذه الفكرة التي طالما دعا إليها
ودعوه لإنشاء الجامعة، بعد تعيينه مديراً لدار المعارف، سعى
رئاسة لجنة تأسيس الجامعة، وكانت أول جلسة عقدتها اللجنة
بمنزل حضرة صاحب السعادة "محمد قدري باشا" وزير الحقانية
الجامعة وتعيين الجامعي مرجو مصر والمصريين. فتحدث في
خطبته في ١٥ أبريل سنة ١٩٠٨ وفي جلسة تحديد تاريخ
الدروس، التي في سنة ٢٣ أبريل سنة ١٩٠٨م، وكان
مصر سعد الاحتفال بافتتاح الجامعة التي تهتم في سير قضية
بدور عظيم

* [illegible] وحيرته لأنه فقد كل [illegible]
مرحة [illegible] حساسة [illegible] فهد
يروح في سنة ١٨٩٤م من [illegible] سركي من
[illegible] وكان صديقًا [illegible] وكان قد
شرف على [illegible] وحيد [illegible] في طفولتها وصباها [illegible]
حسنة [illegible] وكان قاسم يحضر [illegible] يحضر من [illegible]
[illegible] شكل منظم من [illegible] مساء!

وقد حدث [illegible] حضر [illegible] وحسن، التي أحضر لها مربية بحيرية

* [illegible] ثلاث [illegible] مع كلمة
كل يقضي، يوميًا، بالتقدم، ثلاث ساعات في [illegible] عشرة مساء!

* [illegible] يقضيها [illegible] حيث
كان لوالد روحه مرتاحًا

* * *

هكذا كانت حياة قاسم بين [illegible] وكانت شخصية [illegible]
تحاول لإصلاح الاجتماعي [illegible] ومفكر محترم [illegible]
يصر [illegible] ويتحمس لأي [illegible] وقف لأعضاء [illegible]
به موقف [illegible]

دخوله في قصر الحديث بعد صدور "الحرية" عام ١٩٢٧، في أسلوبه ولغته وأسلوبه ولا يهتم بتلك الكتابة من غير قطيعة الفكر ودوره الثقافي وجمهوره الكتاب الذي سعى شاب وفرا من بعثة ومنهاه واستعصى على براعة حياته الأسرية بهدوء، ضمنهم دعوته في تحرير مرآة تسع بهم فتحه عن عينه وعقله إلى روحه محيطة من يريد الاحتلاط!

مع كل ذلك، وعشه كثير، عش قاسم عمره عصيره تمارس نسوته روح نفسه، فأعطاه عمقه ومنحه بعد تحصن حدود الرمز والسموات.

وكما يقول محمد حسين هيكل "لقد كتب [illegible] قاسم من روح ذاته كتب الروح العصية الحساسة الثائرة التي لا تعرف طمأنينة، ولا تستريح في سكون، وكتب روح مشوقة إلى لا تعرف الراحة في ركض بحث وتنقيب، حتى تنسى نفسها وتستغرق في حياة الكون وحركته من نشاط وحماس. لم كانت عنونة بوسعه أن يريد أن يرى حياة وجود لذاته تتكرر تصرفه في صفحات نفسه وحياته بهذه الكثرة من البحث الحافل بالقلق والجدل. وكانت هذه النفس الشاعرة الحساسة تحتاج حياة، ودعوته في الحرص على أن تعيش حياة وعلى دعوته عن نفسها، وذلك لا يتم إلا في الحرص، لا يقف عند حدود نفسه بل يتعداه إلى ما عن معنى هذه النعم!"[1]

---

[1] [illegible] ص ١٥٣

قسمات المنهج الاجتماعي

[إن أهم عامل له أثر في حال الأمة هو حالتها الاقتصادية. وهي لا تتغير بإرادة شخص أو بمشيئة شخص، أو بصدور قانون أو بسنه قانون، بل بتغيير الأسباب التي أوجدتها.

وقد نظم الإسلام توزيع الثروة وأعطى كل فرد حقه في تملك أموال الأغنياء، فحل بذلك مشكلة الاجتماع بنوع فريد من الاشتراكية سامية سبقت أكثر النظم السياسية ثورية بأكثر من ألف عام.

إن النوع الإنساني في كل مكان هو نفسه، بأخطائه وسوء طباعه، وأيضًا بعبقريته وزهوه. والحركة المستمرة إلى جهة الترقي هي قانون الحياة الإنسانية. ومن يقف ساكنًا ولا يحاول التقدم حسب هذا القانون الذي يسود الكون كله.]

قاسم أمين

من نقاط بهامة و لإيجابية في فكر قاسم و [illegible] ج
نفس، لأدب التي تمكنت عنده كذلك، وحدثت [illegible] كثير من
مضايق و لأشياء لم يقع عنده على قوانين منهج الاجتماعي الذي
[illegible] في حد كبير في درس و علاج قضايا الإصلاح التي عرض
[illegible] يستطيع أن يقول به كان من أبرز كتاب مصلحين
مين وغيرهم، منهج الاجتماعي في بحث و[illegible] في قيادة
بحث و تفكير في سلم سليم و أصدق مقولات

فهو يرفض مسلك وثني بحث و مصلحين مين يكتفون
من مضاعفة تأهيل نفسي و[illegible] و[illegible] بتصوف بعيدا عن واقع
ه في يصلحون صلاحهم فيه [illegible] في عقم ذلك مذهب
سهل ليس كل من يحسن يحتاط على لأوراق، ثم، هو
بي أن يكون تفكير و[illegible] لإصلاح مدروسة في ضوء إمكانيات
واقع حتى يرجوه بعيد، تطوير تقوم

"نحن نفهم أن رجلا يعيش في عالم حسان، يكتب في مكتبة
على ورقة، أن ليس على النساء إلا أن يقرن في بيوتهن حبيبات
سان تحت كفه و حديقة رحمن"

نحن نفهم ذلك، لأن ورق يحمل كل شيء!

و[illegible] مصنوعة رحيم عندما نحن نقرأ [illegible] و نحترم

[illegible] في [illegible] مثلاً يحصل [illegible] في [illegible] هي حقوق [illegible] التي نحن بصددها؟ يجب عليه

ولا [illegible] واقع [illegible] عن [illegible] على [illegible] في [illegible] ثم [illegible] يحتاج [illegible] يعود [illegible]

قد [illegible] أن يحكم في مسألة حكماً قاطعاً، لأنه يعلم [illegible] على مقدمات طبه، فلا تكون [illegible] لا يقرنية، لبحث يراد [illegible] على ضوء البحث [illegible] بي ما وصل [illegible] جهده إلا ليضعه قاعدة يعمل عوقب [illegible] من تعديل رأيه بحسب ما يقتضيه الحال وظهوره بعمل"

فيه في هذا [illegible] يجعلنا نتشبث [illegible] بسمح لأحد على في البحث والدراسة؟

١ ـ فلا بد من دراسة الواقع، قبل تخصيص

٢ ـ ولا بد من [illegible] مثلاً في [illegible] ونحن نضع تخصيص، مثلاً تعطيله القائمة، ومثلاً مستغلاً في حال [illegible] تخصيص عينه وتقديره

٣ ـ ولا بد [illegible] دراسة [illegible] تخصيص [illegible] نحن [illegible] من حيث [illegible] تكون

---

(١) الأعمال الكاملة للقاسمي [illegible]

٤ ـ ولا بد من اختيار هدى صدق المقدمات، لأنها طبيعة و
لا تثمر نتائج واضحة، بل نسبية و تقريبية

و
في
نتائج
الى
العمل!».

[illegible] لأجنبي في دراستهم والتعرف عليهم، وعندما بحثت في أن أكتشف أعماق وجدانهم!»[1]

[illegible] تحليل، وتطوير هو الذي جعله يعرف لماذا يحب هذا الشعب ويحترمه، ولماذا يصف مصر بأنها «أم الدنيا»، ويقول عن شعبها: «إنه شعب عظيم، عريق في حضارته، يتصرف بطريقة تختلف عن طريقة الشعوب الأخرى في تعاملها مع الأحداث، وهو شعب يحترم الماضي، ولكنه لا يعيش فيه، فهو يعتمد على ما فيه من خبرة من أجل المستقبل، وكتاب هيرودوت هذا يشهد بعراقة مصر، كما يشهد على أن المصريين القدماء هم الذين علموا العالم القديم كيف يكتب التاريخ!»[2]

[illegible] كتاب «الدين في تاريخ مصر» يتضمن [illegible] صفحة، [illegible] في [illegible] أجزاء، [illegible] "أبي قيم تقدم فيه [illegible] عصر [illegible] في [illegible] متعددة، [illegible] قصص [illegible] رحلات [illegible] أكثر من سبعة آلاف كتاب في [illegible] الإسلام، [illegible] عن [illegible] "أبو زيد" [illegible]

---

[1] [illegible]

[2] [illegible]

[illegible] بسیط، و بهده لطریقه آلف کتبه؟!»[1]

[illegible] مرفوضة، من قاسم أمين

[illegible] لأدب عربي نصح [illegible] عليه [illegible] ردد [illegible]

١ - [illegible] الأدب بعكس [illegible] اعتراض

٢ - [illegible] لأدب [illegible] لمعلمات

[illegible] عشرين [illegible] الأدب [illegible] لمعلمات [illegible]

[illegible] قاسم [illegible]

[illegible]

[illegible]

حدود، فهو عنوان مثلاً في مدارس الترسانة - لأن يتحقق حدود
مهم المطلوب له في، وتدرس تلك المدارس عملية الدعوى في
معرفة تكون ثمرة بحثه و مدارسه، ولا يكتفي صاحبها
بالتخصص، لاستيعاب فيتحدث عن هذه العملية، من خلال
هذه المدارس في مدارس التربية عند المصريين، فيقول

«ومن الأسف أن المصري لا يرى يطلق أن تربية تطفل عبارة
عن وصفة في المدرسة، وأنه متى علم وهذه ما كان يحتاجه من
العلم وقد أحس بأنه وقد وجب عليه، مع أن التعليم هو في
حقيقته فن من فنون التربية الشاملة»

نعم إنه قد تكون من الدافع أن يوجد تعلم ثم هذه الكلمة
و الحساب وتعلم جغرافية وتاريخ و الهندسة، و الفلسفة و
الشئون، وهي عندما يتعلم المصري لا يتعلم العلم في هذه
المحسوسة، خصوصاً ذلك في الحين التي تنتهي فيها العلوم
العامة

و لكل يحب على الإنسان أن يعلم وحده لا يتعلم شيء
إذا لم يكن مصحوباً بتربية قوية وذلك بتعويد النفس على أن
يفهم أن هذا طيب طيب وذاك خبيث خبيث، بل على أن يتعلم
الطيب طيباً والخبيث خبيثاً، لأن ذلك هو الحسن
حسناً والقبيح قبيحاً فإن هذا التعليم بغير تربية
من شيء مهم في التربية، ولكن كله يتحصل في كشف
و تقرير وتعلم جميع الأشياء بطريقة محبوبة فيها، أو عرضها في
نفوسنا، و عوبتها و حبيبها حتى تمسك في النفس بحدودها، فلا

تصبح قوة فعلية بعد ذلك به ... وبتربيته ... معنى لا يمكن ... يكتسب في ... س و يكتب و يقرأ ... و يخطط ... ثم تحمله مدرسته ...[1]

* * *

... و ... قسمات منهج الاجتماعي ... قاسم ... وقفت عند هذه الملامح و ... يكن ذلك ... في سرع ... الاجتماعية ... الإنكليزية، خصوصاً ... عند عنصره ... المجتمعات، ولكنه ... يقف ... منهج عند ذلك ... حدود، ذلك ... بسط ... عميق، هو أن ذلك المنهج الاجتماعي، والذي ... قاسم أمين، صنعه في دراسته لقضايا الإصلاح ... عرض ... هذا المنهج كان ثمرة لاقتناعه ... بأن يكون ... يخضع بنظام صارم وتحكمه قوانين لا تختلف ... فهناك وحدة في قوانين الكون ونظمه ... وهناك وحدة في قوانين تطور الإنسان ... في كل ... وهناك وحدة في قوانين ... المجتمعات

وهذه النظرة العلمية تدخل المجتمعات ... في ... لتشرح نظامها، وترصد ... وتحلل ... وتبين ... هذه المجتمعات من ... المجتمعات الأخرى، بحيث ... عن ... خصوصية ... تتعارض مع قوانين ... وحدة الكون والمجتمع والإنسان.

---

[1] ... ص ٢١٠، ٢١١.

وكما يجب تنبيه على خارج، يجب أن نضع على [illegible]
و مصدر، كل المشتغلين بالمسائل العامة. "فكما يجب خارج
في مدى عصر، كذلك يجب مشتغلون بالأحوال المحلية في حدود
مدرستهم وشعبهم الذي ولدوا فيه، ويطلعون على كل ما يحدث فيهم
من صعوبات، وما يلاقيهم، وما يعترضهم، وما يعقدهم، وما يسهلهم، حتى
يتبين لهم ما هم عليه بكيفية لا تقبل الشك.

وهذه الأمور [illegible] تعبيرها لا يكون بالصدفة، وإنما هو تعبير يحدث في تلك العوامل
المؤثرة، [illegible] وحدة [illegible] وحدة أخرى، وهذا نظام موحد يحدث بعضه في
بعض، كما يحدث في أكثر شيء، وحدة الأب وحدة الأم،
وضع وخلق، المعروف أن [illegible]"

وبعد هذا التأكيد على أن تصور المجموعات وتعبيرها إنما تحكمه
قوانين، ينتقل بعد الأسباب والعوامل المتحكمة في [illegible]
المسنات والأسنة العلوية، [illegible] قسم أمين بأن جميع هذا
يقوم في ظاهر الأسنة لا يعني بحثه فيها، لأنه جاء حتى
يدرس هذه الظواهر بأسبابها لا بحثه وصفاً، حتى كما هو
حاله في ظواهر الطبيعة.

"إن هذه الظواهر الأخيرة وإن كان لا يقصد وصفها في ذاتها
بهيئة الاجتماعية، كما هو حاصل في العلوم الوصفية

أولاً لأنها [illegible] المجتمع الإنساني، في
الحقيقة، في وسائله، في حاجاته

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

(١) [illegible]

٢ [illegible]

وقد سبق أن تكلم [illegible] عن [illegible] الاستعمار [illegible] ويلخص [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] المجتمعات المتوقفة إلى الوراء

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [

" شرعت في هذا البحث ناجمة عن حاجتنا إليه، لأن جهة سياسة، فهي سبب مشغلاتها الأمن حيث كونها مصدر خطر يوقوف على حوادث التي تجري في وطني، سياسة الأن قسمين، وحيث نحتاجها ونستخدمها كثيرًا نحتاج إليه حين، بل من جهات أخرى، كدعشة الاقتصادية، تريد معرفة ما يعوقها ويدين "

فهذا يضع عنصر الاقتصاد، "معيشة الاقتصادية" ضمن عوامل سياسية، والعوائد، وتدين.

وفي عرض آخر يريد هذا الموقف تحديد، تصنيف، تعريف "ما هم عناصر التي تؤثر في حياة الإنسان في حياته الاقتصادية، من الأسباب التي تجعل الاقتصاد يسير في مكان معين بشكل يحكم فيها وتحدد كيفيته."

وهذا يشير بعد تحديده أن الحياة الاقتصادية هي أهم مجالات التأثير في حياة الأفراد ومجتمع، يشير إلى أن هذا العنصر في معيشة يؤثر على الإنسان، الاقتصاد يعتبر هو الأساس، الاقتصاد يعتبر هو الذي يحرك المجتمع

قد يتضح من خلال هذه الدراسة أن العنصر الاقتصادي في حياة الإنسان

عنصر الاقتصاد يعتبر الأساس في حياة الإنسان

---

[1] ... ص ١٩١

[2] ... ص ٢

وتفريضها في عفتها وسلوكها [illegible] ...

[illegible] ...

[illegible] ...

[

هكذا يكشف [illegible] قسم من [illegible] مكر [illegible] لأن [illegible] والاستخدام [illegible] لأحد [illegible] على [illegible] [illegible] لمصالح [illegible] لأغراض [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [

المجتمع الذى يشربه

[illegible]

[illegible] هى عدم شروة الحقيقى . وليس الغرض أن يجتمع الإنسان لمن حتّ فى المال، بل المراد أن يكون لديه طموح شريف إلى العلاء

[illegible] و خيره الحقيقية عمل [illegible] كل رى وبسر كل مذهب ويروج كل فكر

فكم من المرض يمر علينا قبل أن نبلغ هذه الدرجة من الحرية؟!]

قاسم أ

ص حـــوش وسقطت حـــلال تحمي وتشرف بهم والاشتراف[1]

وعن هذا فإن الخلاف في مصطلحي مدرسة سوسيولوجية عندما يكون حديثهم عن موقف اجتماعي، فسوف نشترك معهم في أمرين محددين.

وأولهما أن هذا المجتمع الإقطاعي القديم، وبسبب قسمته، ولاءه على الأرض إلى سادة ومجتمعات كبار ملاك وكان كثير منهم يتصرفون بوصفهم ممثلين لهذه الأرض

وثانيهما أن الخلاف في مجتمع مزرعة رقيق وكانت هي الأكثر تعقيدا لمجتمع الأقنان وكبار الملاك، يعود إلى إحلالها كبديل لقيم المجتمع القديم.

ونحن نختلف في فكر الاجتماعي لهذه المدرسة، ونبحث عن موقعه للمجتمع الذي نشأ به موطنه، وتحديده يدعونا إلى هذين الأمرين المحددين بوضوح وجلاء.

فهو يرجع نشأة المجتمع الجديد إلى عملية صنعت قسمة سوسيولوجية وتصنيفية، وتسمى عن بعد الأساسي لها، هذا المجتمع فئة الموظفين، لأنهم يمثلون القطاع الذي يتحرك فيهم الدافع الرئيسي لتحقيق الربح، لأنهم يمثلون القطاع الاقتصادي للمجتمع الجديد.

---

[1] [illegible] لأعماله الكاملة، ج ١، ص ١٧٥.

وفي مواضع أخرى، تسيطر المحرومة على قسم كبير من سكان
الريف والمدن الكبرى في مجتمع تقليدي. ويعتبر هذه
الفئة الاجتماعية المصنوع والمنافسة سيدة الأسباب الأساسية التي
تقف وراء تخلف بلدان كثيرة. وهم، عندما يتعلق
الأمر بالمستثمرين، هم الذين يحولون ثمار التصنيع والاختراع، ومن
الأسباب، في ذلك الوقت، التي تفسر تفكير وتصرف
المتطورين المجتمعات

يبحث الفيلسوف الفرنسي في ذلك عندما يعرض تفكك الأسباب
المصرية من "العمل" و"التصنيع" فيقول: "إن المصري طماع
(طموح) كبير، ويسعى عندما يرغب في شيء ما، لكنه مع
ذلك لا يحب الشغل، لا يشعر بمعنى قيمته، فهو لا يحب أن
تتطلب منه جهدا وأن تستغرق الأرض فترة، يحب أن يكون على
الفور، حتى يطلب لا يتعب جسمه ولا يجهد فكره، وهذا
في سقوطه هذا أمر"

الأول هو معاقبة الحكومات المتعاقبة، التي تعارض
وطنيتها، تعاقب الأغنياء الذين يدفعون الضرائب
المخصصة، فيجد المصريون أنفسهم مكبلة أيديهم على
الدوام في الشغل

وتأتي الثانية، في عدم شعور الجميع بأن الأغنياء
الخمس مائة، الذين يعيشون على الدعارة والمخدرات،
يعدون على أصابع اليد، ويمكن مراقبتهم بسهولة
مع شيء من الحظ، لأن الفقراء لا يمكن أن يشعروا بهم

وتكرار سماع القصص والأحاديث عن وصف في الأصل نسبة تعبيرية الأحزان عن الضعفاء قبيلي الخول وخيبة ولكن عشيرة جهلاء، وتقدم هذه الشعب مع كسبه وخبرته فيشرهم وجشعهم، وتشددهم وتشددهم، حتى سببت لها رجعا وعقولا!»[1]

* * *

ويدل على هذه القسمة التي كتبها سيدنا لا شك في ذلك المجتمع الإقطاعي، بسبب قسوته، كثيرة من مشاهد الحياة اليومية لهم المجتمع حينئذ. فيه حكم هذا وخاضعة من الناس، وإذا في الصراع وصف هذه والتي كان من يتهيأ له لا يشعر بالمعنى فقد عشية الكفاف، لأنه لا يجد في نفسه بأن يكون في الحياة فعلي لا يسعى إلى حاجة هذه، بحيث لا يجد ولا أنه قد يكون في هذه الحياة فعلية يحيط في بعض حياته في حياته، وذلك

ويسير بعد ذلك على هذه الصورة، يجمع لا يسأل من حبًا في الناس، بل مراد أن يكون عند كل واحد صنع شيء من العلاء، ولا يكون له ذلك إلا بأن يسعى في سبيله إلى الناس، حتى به أن يحسن عند الناس ويتسنى له ذلك على حاجته عادة في

---

(١) مصدر سابق، ج ١، ص ١٩٧، ١٩٨.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ثناء الأمة المصرية بأسرها

شيء مهم، حتى رحمو ملاحظه، هو ذكر ثروة من هذه
ثروات الهائلة هي نتيجة عمل صاحبها. إنه يشعل بكبت،
يشعل دائماً، يشعر في سفر، ويفكر في شغله دائماً!

فهو دعيه بتطور رأسمالي، وناتج من الحرية الفردية
الإقتصادية من طريق هذا التطور، وتشبث بقيم المجتمع
الحر، وقد كان هذا الطريق، بالنسبة لمجتمعه وعصره،
من أكثر الطرق قدرة على تنمية المجتمع وتطويره وتقدمه في ذلك
التاريخ.

* * *

وقد كتب هذه الدراسة في شهر أيار من عام ١٩٣٧
بعد عودته من الاتحاد السوفياتي، حيث سافر، قبل ذلك
بعام، في صيف ١٩٣٦، ليشهد مع هذه الدعوة
كل لأسباب فهو قد هاجم لأسباب، من كل سمة بالحكم
الشرقي المطلق لإقطاعي، ودعا إلى حرية كل فرد في
المجتمعات الرأسمالية في أوروبا، وإلى أن يحقق
نفسه في وقت نفسه، ولكن بالاضافة إلى ذلك
فهو يعقب بعد هزيمة الثورة الاشتراكية في ألمانيا على
الأحلاق:

فهو يتحدث عن الأسس الأخلاقية في كل قيد في
الأحلاق.[2]

ويطالب بأن تكون الحرية في الاعتقاد وفي التعبير عن

(١) مصدر سابق، جـ١ ص ١٩٢، ١٩٣

(٢) مصدر سابق، جـ١ ص ٢٢٠

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

(١) [illegible]

٢ [illegible]

ثم يوضح قاسم أمين فكرة مشروعه الذي يدعوه إلى إنشاء مجلس تشريعي استشاري، وهي فكرة سبقت إليها مجلس شورى القوانين الذي أنشئ سنة ١٨٦٦م، وقد عرضها قاسم أمين في خطبة ألقاها في مجلس شورى القوانين في جلسة عقدها في ١٦ مارس سنة ١٨٩٤م، فكتب في سنة ١٨٩٤م يقول: «لقد اكتسب يوم مجلس التشريعي اسمه كما لا يكون بكثير، حتى أن قد يستهجنوه فكم هو كما كتب كثيرة من المصريين معاصرين وهو منهم، ترى ما هذا سوف يعشر مثل تلك الفكرة، وما مصر بعد أن تسمع لممثلين عنها في صحت حاجة، لا يكون لها مجلس نواب لا يكون استشاريًا فقط، فقد صحت مصر أن يتيح لها عن هذا الإصلاح عن أن يؤدي بنصح بعد أن يكون قد أعطت معرفة بسيطة، لا يكون العددي»[1].

* * *

هكذا فكر، وكتب قاسم أمين، وهكذا تسقى في فكره يدعو إلى تقدم المجتمع الإقطاعي، فيحث على إنشاء مجتمع شبيه بمجتمع جورجيوس، ذلك المجتمع الذي فتح أبوابه لكل مجتمع مصري كي يدخل إلى رحابه، بعد أن يحتفي به طهره مجتمع الإقطاع وكبار الملاك.

---

(١) مصر الفتاة، ج ٢، ص ٣٠٥، ٣٠٦.

التطور الفكري

[إن ديننا قد أوصى بأن يكون للرجال مجتمعهم الذي لا يدخله امرأة واحدة، وأن يجتمع النساء دون أن تقبل بينهن رجل و حد وذلك حمايه لهما من الصعف وقصره على مصير الش

* ليس في الشريعة نص يوجب الحجاب و ما هي عاده أحدثها عن بعض الأمم وأن نساء العرب والقرى المصريه، مع اختلاطهن بالرجال على ما يشبه الاختلاط في أوروبا، أقل ضلاً للفساد من ما كان عليه المحجبات [illegible] الى بعض الرجال بكون بعد عن الأفكار السيئه من هذه المحجوبه

* إني لا أفهم أن يقيم الإنسان دعوى بحصل الطلاق، فالحي لا يروح لا يمكن أن يكون [illegible]

* إن وضع الطلاق تحت سلطه القاضي أدعى الى تضييق دائرته، وأدعى إلى المحافظة على نظام الروح [1]

[illegible]

عبدالله [illegible] قاسم بن [illegible] كتاب "الخريدة" سنة ٨٩٩ هـ
أحدث صحة كبرى في مجتمع مصري ومجتمعات شرقية، بل
بعده قد حدث كثير وهم معركة فكرية قامت في الشرق حول
كتاب في المرأة الذي ظهر فيه

وقد صدرت بعده مجموعة كبيرة من الكتب، فضلاً عن
المقالات والمحاضرات والندوات، بل قد صدرت صحف
متخصصة تعالج قضايا المرأة في موضوع الكتاب، بل
[illegible] بعده.

وقد كتب المقدم بريسه عن أثر [illegible] كثير من عدد
من [illegible] الخريدة" هي

[illegible] كتاب عن حجاب المرأة الذي كان يسود قديم المرأة في
[illegible] حين

٢ [illegible] من ضرورة نقمة [illegible] المقدم بريجر في
[illegible] نقطة [illegible] طلاق

٣ [illegible] بعد [illegible] [illegible] صفحة [illegible]

وكان [illegible] أهمهم [illegible] كثير من عدد، تشبث
أهم [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

في مصر مساوئ الاحتلال في ... وبدع من ... لأوروبة، على ... المحتل والاستبداد في نفسه، فنشأ لأمر ... بقدره في نفسه كما قدمه حضرته فيما عدد ... من مجلدات في سنة ١٨٩٩م[1]

فهو لا يرى في المجتمع سوى ... ينتسب ... من فصيل من رجال ونساء، أية قيود تحرم ... من حق ... ع عليه ... شيء دفع لها أو للمجتمع ... يرون أن ... ومحكمة ... من رجال ونساء، ذلك "أن كل ما يشيع ... بعضه بين رجل لتستصبح نساء بعضها ... بعضها، وكل ما هو شائع ... بين، ... ذلك في كل محرم فيه تحرم عليهن أيضا، وذلك ... يحرم عليه بعض رجال ... في مجتمع نساء قصدن إليه، ... يشيع بين المحرم على ... أنه ... من ... جميعهن، ... يشيع بين رجال قد ... ه، شيع ... ه ... ن"[1]

... هذا المجتمع الأنثوي، الذي ... ه ... هو تفصيل لأمثل يوتوبيا عالم ... ن، لا ... ه ... وصي ... ن يكون ... رجل ... المجتمعين دون لا ... ه ... ن ... يجتمع النساء دون ... بعض سهن رجل واحد ... ذلك حسبه رجل واحد ... ن يكون بعضهن ... ه ... من بعض، ... نساء بحذري على مصر ... نشر"[2]

---

[1] ... ص ٢٥٩

[2] ... ص ٢٥٣

[illegible] هو كلام [illegible] في [illegible] سنة ٨٩٤ هـ [illegible] وهو [illegible] كلام خطبه [illegible] سنة ١٩٩ هـ.

ثم [illegible] الأوربيين [illegible] الاحتلال [illegible] بالهم [illegible] حتى [illegible] لاحتلال [illegible] أعرف [illegible] في [illegible] للأي [illegible] كذلك [illegible] لا يصدق [illegible] فلاعا [illegible] ساعة [illegible] ثم إنه [illegible] بحث [illegible] لا [illegible] حسنة [illegible]

[illegible] من الاحتلال [illegible] الأوربية [illegible] شيوع [illegible] في [illegible] هذه [illegible]

"[illegible]

[illegible]

رغم الفوضى، إلا أن الرحالة يروح من هذه الحشود تكتب
حماقة إذا رغب في استئناف بها. إن عليه أن يبحث بعناية
وبدقة في هذه الحشود عن أصدقائه، وهو يفهم بالكاد أصدقاءه
بعضهم وأن يحدثوا نفس التأثير عليه، ويوجههم عبارات تعبر
بصدق، دون أن تتفق روحه وعينه بنظرة منهم، فهم في واقع
الأمر شخص واحد، بعضهم صدى لبعض. ما يطلبه، والشيء
نفسه يقدمه كل واحد منهم، كما يرى، يجب أن يعطى
والشيء نفسه يتلقاه كل منهم. الروح في نفس الوقت هي
الوحدة الأخيرة، والتي تجمعهم بنفس القدر، وتفرقهم بنفس
القدر، وتوحد بينهم على عبارات تعبر، كما هي دائمة
التقاطعات مشتركة»[1].

ثم يقارن بين موقف الشرقيين، من هذه الحشود وعاداتهم
وتقاليدهم، وبين موقف الأوروبيين وعاداتهم وتقاليدهم عندما
يقول:

«إنه على نقيض العديد من الأوروبيين، الذين يبدو أنهم حشد
مشوش يتعثر على الأرض، أنه وعلى الرغم من كثافة
الحشود في القاهرة الإسلامية فالمكرين متحررين، فالواحد
منهم متشككين ومدينين، وهم على عكس الأوروبيين في كل
تفاصيل حياتهم، غير قادرين على التوحد مع بعضهم
البعض في مثل هذه اللحظات الأوروبية، ويجب عليهم هذه العادات

(١) المصدر السابق، ج ٢، ص ٢٥٢

أن سطوة حتى سيود تحكم كله سطوته بقوصوته على العلاقات
بروحه المحرره من جميع القيود!

ب عليهم أن يعرفوا كيف كانت حين تزوج تحمل إلى بيت
وحماه ما تملكه، وقلبه، ولم تكتمل حتى، وحده من
ة ما يعتبرهم هم سعادة أجلهم، فتزوج عندئذ، في
حين أنه عندهم، تقريباً، دائماً نهاية!!(١)

هكذا كتب قاسم أمين في كتابه «المصريون» سنة ١٨٩٤م.

١ - فيجب أن يحتفظ بكرامته، ويدفع عن نفسه مشورة
الأقصى. ورأى في ذلك منطلق لأمين يعلمه الإسلام
ه يحترم نفسه، حقاً بين الرجال والنساء.

٢ - ووجه سهام نقده وهجومه إلى الانحلال في أو
عيبه على مجتمعاتهم تلك الصورة التي كانت واضحة كل الوضوح
ومشية في تلك المجتمعات.

٣ - وحتى في الشرق وفي شرقنا بالذات، لم تكن قصته ولا
مشكلته بسيطة بحيث يعود في تفسير وفي مشكلة
هناك في أوروبا في الحب والاختلاط فقد كان يعلم بأن
يعلمه الشرقيون؟

والآن، بعد كتب قاسم أمين عن هذه القضية في تحرير المرأة
سنة ١٨٩٩م؟

---

(١) المصريون، ج١ ص ٢٩٤، ٢٩٥.

الحجاب على هذه الطريقة المعهودة، إنما هي عادة عرضت عليهم من محاكاة بعض الأمم المتحضرة، وحذو بهم وسعيهم فيها [illegible]

[illegible] نصب موقف رسمه الإسلام بوضوح وصراحة في عرض مقاصد هذا الإسلام. الحجاب نشأ في جميع الملل [illegible] "الحجاب" قد عني في [illegible] بكشف النساء عن وجوهه وأعناقهن وشعورهن، [illegible] شهوة، ولا يرضاه لحشمة الحياء، وقد [illegible] الحجاب، يخرج من [illegible] الأعين بوجه [illegible] عرف [illegible] الحجاب الشرعي، وهو الذي [illegible] به"[2]

ويعرف [illegible] الحجاب الشرعي لا علاقة له بالحجاب [illegible] هو الذي سبق [illegible] وقد [illegible] عن وجهه [illegible] كان قاسم أمين يدعو إليه في "المصريات" عن مجتمعه الأوروبي، [illegible] المجتمع الإسلامي، [illegible] هذا المجتمع الأوروبي، وبسبب [illegible] وعملهن في الحياة، فإن [illegible] الأوروبيين حسن في مجتمع، إذ «كيف يمكن لامرأة محجوبة [illegible] وجهه وكفيه [illegible] كيف يمكن [illegible] الحجاب الشرعي هو الضرب من الحجاب عند أغلب الطبقات من المسلمين [illegible]

---

(1) المصدر السابق، ج ٢ ص ٤٩

(2) المصدر السابق، ج ٢ ص ٤٣

[illegible] بالصدفة البوسطة، بل وبعض هل العبيد من اهل [illegible] والكل مسئولون، بل [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] في كتابه «المضربون»، يدافع عن [illegible]
حرية [illegible]، عبر [illegible]، عن موقع الطلاق [illegible]
علاقة [illegible] وحتى عندما تقرر [illegible]
صواب.. وهو هنا يسكر لأن الإصلاحيين [illegible]
[illegible] حتى الطلاق يحكم من القاضي بعد بذله جهده، لو سقط
بحكيم الإصلاح [illegible] وهذا [illegible]
نفور.

[illegible] يكون الطلاق علاجا [illegible]
[illegible] لأنه [illegible] في بعض الأحيان [illegible]
[illegible] [illegible] مع
[illegible]

[illegible] لأن الأمر [illegible]
حضر في [illegible] يعرفان فيها [illegible]
[illegible] [illegible] حكم على
[illegible]

[illegible] الإنسان دعوى ليحصل على الطلاق
[illegible] تكون مدة التقاضي [illegible]
[illegible] أية محكمة تلك التي ترغم قدرتها
على توجيه قلبي وشده [illegible]
[illegible] هؤلاء [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وفي هذا لم يكتب شيئا

ا ... بل إن رغبت حكومة أن تفعل خير للأمة فعليها أن تضع نظام الطلاق على غير هذا الوجه الآتي

المادة الأولى: كل زوج يريد أن يطلق زوجته فعليه أن يحضر أمام القاضي الشرعي أو مأذونه الذي يقيم في دائرة اختصاصه ويخبره بالشقاق الذي بينه وبين زوجته

المادة الثانية: يحقق القاضي أو المأذون الأمر بإرشاد الزوج إلى الطريق الذي يكشف له عن أسباب الشقاق ويصلح بينه وبين زوجته، وإن لم تنفع الأمر الذي سيقدم عليه، وبعد ذلك يتروى مدة أسبوع

المادة الثالثة: إذا أصر الزوج بعد مضي الأسبوع على رغبته في الطلاق، فعلى القاضي أو المأذون أن يبعث حكمين من أهل الزوج وحكمين من أهل الزوجة، وعند عدم الأحباب يختار الحكمان من غيرهم ويصلحان بينهما

المادة الرابعة: إذا لم ينجح الحكمان في الإصلاح بين الزوجين فعليهما أن يقدما تقريرهما للقاضي أو المأذون، وعند ذلك يأذن القاضي أو المأذون للزوج في الطلاق

المادة الخامسة: لا يصح الطلاق إلا إذا وقع أمام القاضي أو المأذون، بحضور شاهدين، ولا يقبل منه إلا واحدة سنية ويبقى للزوج بعد ذلك حق الرجعة على جميع حقوق الزوجية، وبعد انقضاء العدة يتروى ستة أشهر أخرى ويصلح بينهما الحكمان فإن لم يصلحا

لأسباب، حتكم ... حة ... ستصغين حد وحد ... ة ... ومكن
كم ... ساء حصكم تحد ... وحد ... ثة و ... عه ... ، كل ... فسكل
معروف بكم أني لا أسمح بكم دينك إلا ... كم ... سطر ... م ... ه
وخاصعين بصرور ... محدده ... ، وإنني أفرض عليكم ... أن
تعاقبو هؤلاء ... ب ... حسب ... في كل لأمر ... بعد ... ه كمة
... مسؤولة ... كو ... هذه ... سوة حسنة ... وحد ... كم على
عض ... سيون، و ... تتوقو ... كل ... قة ... تهن، و ... تكون لاصد
... ين تصفهم ... لأنكم، قسهرون على تعليمهم حسنة ... سير
لاهتداء ... بقدوة ... فقد حسبتم ... مره على ... ه ... ده ... ب
العديدة و لمتنوعة، وإذا وحدتم أنفسكم في حا ... صرة ... حتم
خضوع ... ها ... وحوا أكثر من وحدة، وإلا فلا تأخذو إلا ... وحد
... حدة، و ... ها ... قصر "

كما يعرض قاسم أمين، في هذا الكتاب، ... ن ... ل ... ده
تمع بعدد ... ضده ... سلبية، لأنه قد ... صبح ... قصر ... شرع
بعد ... ده ... بعضهم ... لأخرى ... ه ... ذين ... م ... أنهم ... عدة ... ن ... قصر
هذه ... حجة، ... يقول "يحتج ... من ... بعضهم ... ه ... ، ... ن ... لاصدقا
الذين يبدون من ... أنهم ... يختلفه ... تحدث ... ، ... قصر، ... ن
يشتدو ... لكره ... ، ... أن ... تعاقبو ... صحة ... ، ... ، ... ومع ... ذلك ... هم
لا يحدث، ... ، ... ، ... عدة ... عد

وبعد ... ، ... ، ... فكا ... ، ... عدد ... عرض ... ، ... في ... حل

... ، ... ، ... ،

[illegible] تصور [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] أكثر من امرأة، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

حرية المرأة

[illegible] حالة سياسية و [illegible] سياسية فشكل حكومة يؤثر في الآداب عمومية، والآداب العمومية يؤثر في العمومية لاجتماعية. فمن يسترق عبد امرأة يسترق الرجال، والرجل في رق حكومة. وحيثما تسمع النساء بحريتهن يحتقرن سخافة بعض الرجال بحريتهم السياسية. فالحاكم عن [illegible] رابطة كنّ

و[illegible] عبد امرأة لو لاستقلال بكسب ضروريات حياتها هو أنسب لدى حر صحيح حقوقها. فقد [illegible] حل بكل حق، ونظر إليها نظرته إلى حيوان لطيف، بكفله لو رحمه كي يستلي به.

و سم ا

لا حد [illegible] ر شا [illegible] ي [illegible]
[illegible] بعض [illegible] سح ذلك في فكرية مجتمع شرقي،
خصوص [illegible] ل [illegible] العصور «الديموكية» [illegible]
[illegible] من [illegible] فكري الذي كان [illegible]
[illegible] عشر [illegible] [illegible] سع عشر [illegible]
في تراث، الذي تصف المرأة ويضع [illegible]

[illegible]

[illegible]

[

ولم أر نعمة تمت كريم كنعمة عوده بسرت بمصر

ح

بهنزي حسابي و شوي موهب شفقا

وموت كـــرم برت عيني خـــرم

ح

وددت بيني ووددت أني وضعت بيني وبين حد قبري

ح

وهل عدة بحد و بكرمات بقاء لبين وموت لست

ح

سمسم بدوست عوت و بسر صهر صاس وبيت

وذلك من أبي مصر [illegible] المتوفى سنة ٥٤٢ هـ المجتمع لأشخاصي، وصرعه عند [illegible] بو العلاء المعري (٩٧٣ ـ ١٠٥٧ م) على [illegible]

([illegible]

إذا بلغ الوليـــد بديك عـــشـــرا

فـــلا يدخل على الحـــرم الوليـــد

وإن خـــالفتني وأصـــغيت نصحي

فـــأنت، وإن ورقت حـــجى، بليـــد

إلا أن لـــنـــســـاء حـــيـــال عي

بهن يضـــيع الشـــرف التليـــدا[1]

تلك كلمة قالتها سكينة على مرأى من زوجها مصعب بن الزبير وجمهور من قومه في مجلس من مجالس اللهو والطرب. وهي ثم فحوى نصيحة نصح بها مصعب أخاه عبد الله بن الزبير عندما ربط بين تحلف المرء على نسائه من سادة قومه للمستبدة، في فترات طويلة، حيلة الشرف والمجد. وهذه النصيحة لا تطعن في الإسلام، ولا تحض على ضعف المرأة ونقصها، هي التي عاشت في جو من الحرية وبين أسرة تقدس حرية بناتها وتحسن تربيتهن على الاعتداد بأنفسهن، وإن هو إلا أن تدلل على مرأى جمع من قومه فكتب بخطوط الإعلان عن مبدأ من المبادئ الخطيرة التي لا تستقيم حياة المجتمع ككل إلا بها. وهو يعبر عن هذه الفكرة بهذه الصورة عندما يتحدث عن بعض الشيوخ الذين يعلون صوت العاطفة على صوت الحكمة في تأسيس الحكم على سياسة لا تستطيع أن تعتمد على

---

[1] الأغاني، ج ١٧، ص ٣٤٧، طبعة دار الكتب المصرية، وانظر ص ٩٢ من هذا الكتاب.

(1) الأعلم [illegible]

لاجتماعي الذي سنحدثه في دراسة المجتمع بتفسير تاريخي وهو يعبر عنه عندما يتحدث عن عمل قاسم أمين في تحريرها، إذ لا تقصر حديثه على العوامل الاقتصادية التي أدت إلى ظهور هذا الكتاب، وهو رد فعل الكاتب لما يشعر به، هو نفسه، من حرمان المرأة من أبسط حقوقها، فإن هذا لا يعني شيئاً بالنسبة لمن في المجتمع الذي عاش فيه قاسم أمين، إذ كان يكون من الضعف بمكان أن يكتب عن موضوع لا يشعر به شخصياً على أن يتسلى به!!(1)

ذلك هو تفسير الدكتور محمد عمارة لموقف قاسم أمين الاجتماعي، الذي أدى به إلى تحرير المرأة في المجتمع الذي عاش فيه، وإلى تحريرها قاسم أمين

وذلك هو تفسيره للأسباب التي دفعت قاسم أمين إلى كتابة هذا الكتاب في المجتمع الذي عاش فيه

* * *

ونحن نستطيع أن نقدم تفسيراً يختلف عن تفسير الدكتور محمد عمارة، ونستدعي إلى الأذهان صورة من صور ذلك العصر، كما رسمها قاسم أمين

فهي، أي صورة، لا تخرج عن المجتمع الذي عاش فيه قاسم أمين، وكتب عنه، ولا تخرج عن الأسباب التي دفعت قاسم أمين إلى تأليف كتابه، وتسير في هذا الاتجاه، وهو ما سنحاول أن نعرضه في الصفحات التالية

---

(1) المصدر السابق، ج ٢، ص ٢٣

[illegible] وهي فوق ذلك جدة لكل [illegible] ولا يدري شيئاً عن [illegible] ولا عن [illegible] في بلاد غير بلاد سكنها، فضلاً عن [illegible] من أحوال البلاد الأخرى، وهي مع [illegible] من سماع العلم مستقلة تماماً لا تخضع لغير أمر حر فكر أو عمل، وأمة داخل الأمة لها أخلاقها وعوائدها ومعتقداتها. وفي الحقيقة أنهن أثر عميقة لأجيال مضت وتقلب أمة بعدها [illegible] بقيت على ما كانت عليه منذ آلاف السنين»[1]

ولم تكن حياة المرأة داخل المنزل بخير كثير، فهم بخل، لكن قد يتوهم البعض، هناك لمملكة المنزل، [illegible] قد تُعد وتعد الاستعداد ولا وقت لكل شيء [illegible] على حد تعبيرها هذه بقول قاسم أمين:

«[illegible] فهي لا [illegible] مخلوق ميكانيكي، [illegible] عنده عن [illegible] تكثر حديثه وتضحك، تحب زينتها، لكنها لا تدرسها من أجل حسن، وتتقدم مع الحضارة الواقعية، وهي روحة البيت، وهي حياته، لكنها محدودة الوجود في البيت ليس إلا»

فهي مخلوق ليست له [illegible] وإمكانياته [illegible] وحرمانها من التدرب على ممارسة ما خلقها له الخالق سبحانه! [illegible] فهي شيء قد لا يأس به من الجمال "يتحلى على وجه

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وهو لا ينسى في حديثه عن تعليم [illegible] تعليم
حديثاً يضيفه، وهو ما يصح في حياة [illegible]
سنة التجديد والتطوير في نظم وتحسينها، وذلك
تعليم بدلاً من تعليم سواء بقصد [illegible]
فهو يتفق مع كل من وجد أن "التعليم" كتعبير [illegible]
به "التعلم" أكثر حيوية وفيضاً

[illegible] يعتقد أن [illegible] لا فائدة من [illegible]
تعليم لغير [illegible] بل يجب أن يتعلم [illegible]
خاصة ونظم [illegible] ولا يتعلم من تجاربه [illegible]
فائدة [illegible] ولذلك لا يؤمن بالتعليم [illegible]
تعليم، فنظم [illegible] تعلم [illegible]
تعليم، وتجاربه [illegible] ولا [illegible]
تعليم، ولا [illegible] لأن [illegible]
مرتبة، فتقضي حياته في [illegible] حتى [illegible]
لا في أرض [illegible] نظرية [illegible]
نظرية [illegible] وشيء [illegible]
تعلم [illegible]

كذلك [illegible] لأن [illegible]
[illegible] وهذه [illegible] تعليم، [illegible]
[illegible] فهي [illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

٢ ـ وفي مرحلة تالية ترجمة كتاب «تحرير المرأة» سنة ١٨٩٩م

[illegible]

[illegible]

[illegible]

عملاً هدف يسعى ثروة مجتمع ويدفع بتطوره إلى الأمام، فإنه
عندما تفقه معطلة وتستثمر غير مستغل، بل قد تصبح عبئاً
على ثمرة عمل تُرحل "فلان نسبة" في كل بلد، فإن
نصف سكانه، على الأقل، قد تؤثر في خيار حرمانهم من
الانتفاع بأعمال نصف عدد الأمة وقد من نصف خمسة لا
يحصى

والشيء نفسه يصدق على الشعب، فإن تعبئة
العلوم والآداب والفنون الخمسة والعشرين في مجتمع الأحياء، وجعلها
تعمل في تناسق وانسجام في مجتمع الأحياء، وجعلها
تعمل في محاربتهم في أعمق جذورها، وتستغل كل
قواها الخفية، خمسة عشر مليون نفس فيه فعلاً يتمتع بحد
أدنى، لا كما هي الآن عبء لا يحتمل على كاهل
ذلك الجزء الوطني الذي يتمتع فعلاً في رغد بقوة العمل
العقلية فيه »[1]

٣ - وفي رحلته الثالثة من نظرته الفكرية، إلى هذه المسألة،
في رحلته المزدوجة سنة ١٩٠٠ م يسعى قاسم أمين على
توقيعه من قصيدة شعر مرثية لأشعار بعنوان "
عامة" أي عمل حسي وظيفة عقلية، وكلمة نقد فكري
عن ذي قبل، عندما يعدل الفروق القائمة بين الحسين، وحتى
أهمية الحواس، لهذه الوظيفة الحسية عينها،

[illegible]

[illegible]

[illegible]

أيه مرأة تنك لنى ركر دسم آمين حديثه عنه؟

. ه قاسم أمين عضواً عاملاً في المجتمع وصفة مسحه صحيح أنها لا تذر ولا تكتب.. صحيح أنها غير «المتعلمة»... ولكن تحراضها في اختياء بعامة مع رجل، وفي مساواة، قد جعلت «المثقفة» خبرة بحرية، فهي بسبب قلة عملها في المجتمع لا تجد، ولا يكون لديها صفات حرق كامنة ستضيع بعضها من عملها بعد زواج من رجل، في قلبه، أسوة بي حد كبير!

أما ما تضيعه بوسعي فيها؟ إنه توضع من، بل تضيع عشر طبقات تعلق بكثير من لا تعلم في قدرة بعقله لأنه وتطوره، ودع ذلك فهي في «العمل» لا تضيع شيئاً «مثقفة» من ثمرة خواطرها وبحثها فهي قد قضت معظمة حياتها لا في العمل بعقلها، بل في تضييع وقتها في ثم في بحث فقضت خريطة بحثها بتضييع جزء كبير من قدرتها في مباشرة، خصائص من تضييع غير قاسم أمين

ونحن نضيع ما يكدر من صدق خسائر في بعض حياتنا قاسم أمين

فهو في نظرة من قصة بعض وجهة نظر أخرى «نساء في خيال من وجهة نظر مخبوءة»، ولا نضيع خيالاتهن لا في نفس، حتى، لن يمكن أن نكتب بعض ما نكتبه في نفس خيالية، بل من قصة من نساء لامعة، وهي التي يمكن لا أن هي تضيع عملاً، نفسه حالياً

في التمدن الاسلامي

يعني "المسجد الإسلامي" هذا تلك الأهمية التي
[illegible] من عدم عرض "الدين" الإسلامي، و"الخطبة"
الإسلامية، وموقفها من القضية الهامة التي طرحت في عصرنا
[illegible] نحن في أحاجة إلى أن نعود - بحق
نهض - إلى منابعنا الإسلامية الأصيلة، ونستلهمها، ونستخلص
[illegible] وقيم وحلول [illegible] الإسلام

[illegible] الإسلام، حتى نكون
الإسلام لا نهدمه، لأن الإسلام، فضلاً عن أنه يكون
عقيدة وشريعة، هو أيضاً حضارة، ولكنه ليس حضارة
[illegible] ولكنه، مع ذلك، غني عن الإسلام، ليست كل حضارات
[illegible] حضارة [illegible] على أساس [illegible] حضارات
[illegible] الإسلام [illegible] الإسلام [illegible]
[illegible] لأن [illegible] شيء [illegible]
الإسلام [illegible] هو [illegible] على
[illegible] نعود [illegible]

[illegible] أن [illegible] في
الإسلام [illegible] في [illegible] "المسجد" [illegible]

بشخصية الإسلامية صورة تتدق بها قلوب المسلمات خاصة
تجعلهم عقيدة على مقدمة و مقهور و لا يقاوم، و تجعل منه
يسخر نفسه لمحبته خلافاً حدث عن هذه
شخصيات، فلا يعتدون بمشاعر الناس خلاف
شخصية عوضة ي فهو يحن في شعر الشعبي
مسلم و غير مسلم

و بين هذه هذه في ذلك، هو ن مسلم بين هذه جعل هذه
"الوقع" "الشعبي و يدرّه "الحارس" "الشعبي" شعبي
لأسباب وتدلها

فهو مثلا يقول "... مسلم فكر عن كل شيء، يحث عن
فكر له ويبي عن هذه الأشياء، حتى لو ... بالإسلام تحدث لا
بالإسلام شيء لا بد

و انطلاقاً من هذه المقولة نجد "شخصية مسلم" تتصدر
هذه على ملامح "الشخصية عوضة" متواكلة والعربية، لا ترتبط
بالزمان والمكان في الحياة، حتى أن أحدنا يحاول البحث عن
ملامح هذه الشخصية في نفسه أو حوله، بل وفي بيوت جميعهم
يأس في الحقيقة أن هذه الشخصية لا تجد لها
شخصية علاقة وثيقة بالحياة التي نحن نعيشها، بل هي
صدق لو شاهدنا في عالم شخصية مسلم حيث نجد

"مسلم" لا يملك سعادته في هذه الحياة، ...

---

٣ ...

[illegible]

[illegible] قسم «شخصية العامة» «العامة» مسلمين [illegible]

[illegible]

٢ [illegible]

[illegible]

حرفت سوقه، لاشك برمزية مستعاره من بوشه
لوسيه، لاعرفه"

هكذا، بسطة وعمق، الإسلام كدين

وعي تم بتصنيف هذه الحديث الصحيح ثم قضاء
لاعي ... ثم إلى قلة من الأحاديث الصحيحه التي جمع
عده شروط شرط صحة ... وشرط تعنيها ... ،
أن تكون غير محتمل في ... مثلا : شرط من قضى
شرب ... روح ... ... من الحديث حتى صحيح
منها يكون موضوعه الأخلاق و شؤون ... فهو يبدو
... أنك ... قول ... لا تشكل حرج ... ،
يستعي أن نحتي من هذا: لا قول ... محدثات لا
يصح حسنه، و حكم مسبقه التي تتضمن ... شك،
يصح قبله، و كيف لا تشكر مرات و مرات ... أنه
يحب ... يحتي ... علاقة ... و ... ،
بعد ... الأحاديث نفسه التي تكمن ... في
يتضمنها القرآن الكريم، وأني لا أعد جزءا من ... لا أعد ... ،
... ، ... ، ... ، ... ،
... ٢

... من ... في ... مع ...

---

(١) المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٩٩

(٢) مقدمة ... ، ج ١، ص ٣٢٦

وحدة ذات الإسلام بمختلف وجوهه، وتحقيق مصالح
المسلمين، وبحماية حقيقية، وتمكين للأمة من أسباب القوة في
كل التطورات، بمستوى التحدي الذي يتميز به، يجمع في
رأي هؤلاء الكثير من الشيوخ والعلماء الذين عاصروه،
وذلك على الرغم من أن بعض هؤلاء العلماء كانوا
يختلفون في الكثير من المسائل الفقهية والعقدية
مع الشيخ، بل إن الشيخ نفسه كان يختلف في
بعض المسائل مع بعض العلماء الذين كانوا يحترمونه
ويقدرونه، لأن الاختلاف لم يكن يفسد للود قضية،
لأن الشيخ كان يعتبر أن الاختلاف في الفروع
لا يجب أن يفسد الود في الأصول.

وقد كان الشيخ يقول: "إن الاختلاف في الفروع
لا يجب أن يفسد الود في الأصول".

وقد كان الشيخ يقول: "إن الاختلاف في الفروع
لا يجب أن يفسد الود في الأصول".

---

١ [illegible]

٢ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ولكنه يرجع عن هذا الرأي في مرحلة [illegible] ٨٩٩ هـ/١٩٠٠م، فيكتب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [

[illegible]

[illegible]

[illegible]

لأغنياء ... ويتسم هذه المنظمة هي الوحيدة التي
لاحظها الإسلام، و"التعاون" هو المعيار الوحيد لكسب
وجوده في المجتمع الاقتصادي، و"شعار" الأشتراكي
"من كل حسب عمله" هو شعار إسلامي كما هو معروف من
المسلمين بالبداهة. ويتسم هذه المنظمة الاقتصادية الإسلامية
بالقضاء على جوهر المشكلة التي عرفها وعرفها المجتمعات التي
سبقته، لأنها تقضي على الصفات التي، كما رأينا، تكون جوهر
وأساس المعاناة التي يحاول الماركسي كسبها وعلاجها.

"فالإسلام لم يعرف قط نظام الملاك والعبيد الذي
يقوم على استغلال الكثرة من قبل القلة، فمن
المعروف أن الإسلام في جوهر تعاليمه الاقتصادية يقوم على
مبدأ "من كل حسب عمله"، وليس على أساس "من كل حسب
أعماله". لقد نظم الإسلام توزيع الثروة، وعلى الرغم من تركز
الملكية في أموال الأغنياء - وهذا - كما هو واضح - من الناحية
الاجتماعية يوضح الفرق بين الإسلام

أو لا يرى المشرع الإسلامي أن يترك من مصلحة الفرد
جميع الحرية في اكتساب هذه الأشياء كما يشاء في حدود
ما تقتضيه المصلحة من حيث النظام العام والآداب، ثم
يحلي قصوره وصعوبة سعيها؟ إنني أشهد في هذه الأمة
حائرة، وعقولاً قلقة، وصرخات من نفوس تتألم تحت
قيود الأغنياء، وبصرخ الفقراء، وتأوه عن عاجز

رهب ... ن مجتمع سلامي لا تكفر ... تقوم إلا على مقدمة
دكتاتورية، فهو يهدف على أساس فكرة مساواة لا أحد ... إلا
بعمله، لا ... مجتمع ... تشكيله، في رؤوسهم، من نقطة من
الأعلى ... سلطة، بين سلاطين ... فكل دخل في تكل،
و ... مراح الطبقات كامل.

و تكفر بعد ... يعرف لإنسان كل ذلك ... ويدعو إلى شيء ... حر
و ... حده؟!!

فهو هذا يسمون بال "جماعية الإسلامية" شيء ... ومن
نظيرهم في الفكر الأوروبي ... يريد تسميتها، و ... يضع مفهوم
الإسلامي لمفهوم مجتمع على ... ما ... فلسفة
الإسلام ـ في هذا الميدان.

و ... أخطر ... في ... ما يحمله في فكره قاسم أمين عن
"المجتمع الإسلامي" ... و خاصة ... يتحدث عن "نوع حضارة
التي ... على ... فيه ... مجتمع ... يكون طريقهم مختلفا
مختلف "مشروع ... عشرين"، و ... ما ... يعيشه كل ... معقدة
و ... تطور.

فمفهوم ... عند قاسم أمين كان ... مفهوم ... مفهوم
و ... مجتمع ... يدرك ... المجتمع الغربي ... مع بعض
و ... مفهوم ... كان ... يعتقد ... مفهوم كان ... عن ... في
... سلامي.

(... مقدمة ... ص ٢٥٩ و ٢٦٢

[illegible]

[illegible]

[illegible]

في أثر حركة حضارية أوروبية بين جماع كل مكان ... بين سنو
سيخ ... مساوئهم ... لهم في حضب ... موضعه في هذا نظام
حتى يضعف عليها لأنه ... ، مصر تتحول بين ... و في
طريقه ... هشة ، وقد حدث ... ترتيب و سيميه ، ثم
... شيء ... حاذب و ... و ... و ...

سواء بسواء، بل بكى بدل ذلك أسفا على ما [illegible]
أساء إرتقاء الأمة الإسلامية [illegible]

[illegible]

[illegible]

* * *

[illegible]

[illegible]

[illegible]

مصر.. والمصرية.. والمصريون

[illegible] بي حس واحد والمصري لا يرهب الموت ولا
الآلام، غير أنه يحتمل بعض الإهانات لأن
السخطة الشديدة وعيه حتى على أنه يحقق معناه
بروائها، إنه لا تشغله بقوة احتماله ولا الطرق
المعتادة إن ما يحتاج إليه هو الهدوء
و توجيه السليم، لكي يصنع قوة عظمى

[illegible] ح الإنسان تحرم نفسه أن يحتمل
[illegible] وحده، ولا أن يغضب عليه إلا كما يغضب
الولد من أبيه غضبًا ممزوجًا بالأسف والحنو...

[illegible]

لاختلاف بينهم. ويكفي أن نذكر هؤلاء الذين يمثلون قمة
وحدتنا، بل لأقباط ثورة عرابي كتبوا مصر وهم مسلمون
بدأ في بلدة ... نطق بحسان «مسلم يأتيها ... بحرث فصل في
قبل قضي، مسلمون لأتراك، لشركس، إنهم جميعاً
مصريون»

فنحن هذه شعب واحد، تربط أبناءه جميعاً ... وحدة
تعقد حديث

وقد ... النهضة الحديثة التي شهدتها مصر منذ
حكم محمد علي في تكوين هذا «الوطن» المصري الحديث
في ... «الدولة الحديثة» ... «حقوق ... كل مصري كريم تعتو على عبوديته
لأعتبارات ... وفي ... ث ... ي ... مصر،
مكنت لإنسان مصري ... ع ... حضارة
عربية في كل ... ... لإنسان مصري
معنى لأشخاص ... ي ... ، ... نفسه
... في أن ... ... لأعمال
... من طاقات وما أحرز ... من إنجازات

... شكل ... مصري، ... محمد
علي ... ... مصر بوجه ... في مصر
... على ... ... مصريين من ...

... ٣٥٨، ٣٥٩

[illegible] من الانتساب إلى «مصرية»، فقال قوله

[illegible] لا يباح لإنسان تحريم نفسه أن يحجر [illegible] لا
[illegible] الا كما يعتصب الوالد من [illegible] ثم [illegible]
[illegible]"

[illegible] "اعتصب" هي عنده [illegible] عن [illegible]
بأنفسنا، وعدم إحداث شيء منها، حتى لا نعتبر على الأمة،
[illegible] في وجهها [illegible]"

[illegible] سبيل لاستعلاء [illegible] هذه
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

حقيقة ... حتى أن كلمة (فلاح) في كتب الأتراك تستعملونها في مقام عبد كانوا يكتبون عن كل ما هو مصري، تحتقر المصريون غيرة على حق بعضهم بعض

ومن هذا تعصب المصري بعض الأشخاص الذين ولدوا في هذه الديار من أبوين شركسيين بعد أن تركت جدتهم بلادهم، ولم يبق لهم من الوطن الأصلي إلا الاسم، يحسبهم الأجنبي يشعرون بما يشعر به من صار تركي أو سوري أو عربي، ولا يكادون يعترفون - وخصوصا أمام الأجنبي - أنهم من سلالة من يرتعون في خيراتها ويعيشون في نعمتها

وبديهي أن المصريين جميعا يحترمون وطنيتهم ويحسبونها على ثروة نفسه من «لا ينتسب إليه، كما يدفع اسمهم بسمة خاصة إليه عنه!»[1]

وهذا الحس المصري الصادق الذي تحس به نفسك من «لا تحس نفسه شائبة تشعر بأصله التركي كما هو واضح من عبارته السابقة - التي يؤكد فيها معنى «التركية» و«لا أكثر» هو محض وهم، لأن هذا العنصر التركي قد استقرت عناصره في هذه البلاد، وقضت قرونا طويلة في المجتمع، فهذا الحس قد تكمش الآن، أو داب في المصريين»[2].

كتب أحمد حسن الباقوري مصدقا ما يجده بنفسه موقف

---

(1) المصدر السابق، ج ١ ص ٢٢٣ - ٢٢٤

(2) المصدر السابق، ج ١ ص ٢٥٨

روعة هذه التجربة الحضارية

ثم هو بعد ذلك وثيق الصلة بأسرة محمد علي، وبين ما
أصاب هذه الأسرة بعده، على يد خلفائه الذين قضوا في
الميراث على كل خلفة بهم، مؤسس هذه الأسرة. وبين كل
هذا يمكن لمحمد علي قضية على حدة، في تكوين
الإنشاءات الحربية والبحرية، وهو الذي
لأول مرة على عظام الجيش وضع حجر الأساس
لجيش نظامي الأخير الذي يقوم في خلال البلاد

كما سنرى فيما بعد، في بقية هذه الدراسة، فإن
حديثنا عن الشرق الأوسط (١٨٨١ - ١٨٨٢) وفي الفترة
الإصلاحية لعصر الثورة الكبرى يتعين - حتى نفي بالغرض
المقصود - أن يتناول بالدراسة والتحليل

ولا يمكن في هذا الموقف الحديث عن مصر في
القرن الثامن عشر دون أن نشير إلى حكم علي بك
الكبير، ذلك المملوك الذي حكم مصر من عام ١٧٦٣
إلى عام ١٧٧٣، ثم في الفترة التي حكم فيها
محمد بك أبو الدهب

"لقد استطاع علي بك أن يحقق لمصر استقلالها
الذي لم تعرفه منذ أن فقدته في عهد الدولة المملوكية
وأن يجعل منها دولة عظمى في الشرق الأوسط
على حساب الدولة العثمانية" (١)

(١) عبد الرحيم عبد الرحمن، ج ١، ص ٢٧٣، ٢٧٤

[illegible]

[illegible]

[illegible]

هكذا امتلأت مشاعر قاسم أمين بالحب لمصر، فصار وجدانه
وهكذا كان تقسيمه للفترة التاريخية التي يشأ فيها «وعي» مصري
و«وعيه» مصريته تعاهد الحب بين [illegible] في نفس واحدة
و[illegible] قدميها هذا الذي [illegible]
بعض إيفائها على هذا الجانب من تفكيره

في الوطنية

[إن التقدم الأوروبي يطالبه بتقديم جميع
بحياء المكونة، ويسموني على جميع الثروة
فيها، بقوة العقل أو بالعنف. وإذا صادف أمة
متوحشة أبادها أو أجلاها عن ديارها. وإذا
صادف أمة كانت لها نوع من المدنية وبين
شرائع وأخلاق، غلبها بالمعروف. لكن لا
تمضي زمن طويل حتى يرى هؤلاء المتدينين قد
وضعوا أيديهم على أهم أسباب الثروة. ولا
سبيل أمامنا للنجاة إلا أن نستعد لهذا القتال
مستجمعين من القوة ما يساوي القوة التي
تهاجمنا

إن أمام مصر غاية رهيبة هي أوروبا. لقد
حاربتها طويلاً من أجل استعادة مكانتها في
العالم.

قاسم أمين

كان قاسم أمين واحداً من تلاميذ المدرسة التي تكونت من حول الإمام محمد عبده. ومن أبرز أعلام "الإصلاح" في مقدمتهم: بالطبع، ورفاعة رافع الطهطاوي الذي تتلمذ على "الطهطاوية" و"المحمدية" وتأثر على "يد" محمد عبده و"جمال الدين" وهذه "الطهطاوية" فتحت أمام "الأسرة المفكرة" أبواب الوضع المصري وثروة الفكر الحديث.

وفي ظل الاحتلال البريطاني لمصر، كانت هذه المدرسة تعاني مع سائر "القوى" التي لا تنسجم مع "الإصلاح" الذي تحمله وتدافع عنه. وبسبب من منهج الإصلاح المتدرج الذي تعتنقه هذه المدرسة فقد تعرضت "الطهطاوية" و"المحمدية" من جانب "المتحمسين" من رجال الكفاح الوطني لأنها كانت تدعو إلى "الطهطاوية" التي لا تنسجم مع مخطط الاحتلال. ومن ثم كانت تتهم بأنها "تتعاون" مع "الاحتلال" حتى مع قيام حكومة مستقلة كالتي تحكم مصر الآن. فهي تدعو إلى حد ما إلى "الوحدة" بين "الشعوب" التي تشترك في "الثقافة" وتدعو إلى "الطهطاوية" في مصر، لأنها تؤمن بأن "الطهطاوية" "المحمدية" تتعارض مع "الطهطاوية" التي تدعو

[illegible]

وتعلموا، واشتغلوا بالصناعة والتجارة، [illegible]

[illegible] خدمة وطن، والحرية وطنية، [illegible] وطن، [illegible] والمدن مصنعة والصيدليات [illegible] وطن [illegible] [illegible] [illegible]

للاستعمار، كما يحلو لبعض المؤرخين أن يحكم على مقاصد هذه المدرسة العكرية التي تنتمي إلى قسم من أبناء الأمة على "الرغم" هذا لأنهم كثير وكثير[1]

هذا كان هذه المقاصد أم ليست كذلك فإن هذا لا يغير من موقف القسم الذي من الصراع بين شهداء الحرية ومن الاستعمار.

هذا القسم الذي يحلو لبعض المؤرخين أن يصفوه بأنه من "رواد" الحرية والوطنية يعتبر بحق في نظر التاريخ، وحتى على نحو أصح وأحسن، أنه قد تعاون مع المستعمر. وهو بهذا يكون قد ارتكب جريمة من أفظع الجرائم.

"... إن أمام مصر عقبة رهيبة هي: أوروبا!"

لقد حدث أن وفد محمد علي إلى مصر منذ عهد سعيد (١٨٥٤ - ١٨٦٣م حتى صيح به في عصر سعيد ١٨٦٣ - ١٨٧٩ هـ) بقيود حقيقية تحد من حركته في الداخل والخارج. فالمعاهدة التي عقدها مع الدولة العثمانية في ١٨٤١ تحد من حريته في الجيش والبحرية، وتمنعه من

---

[1] [illegible] ص ٣٣ [illegible] ٩٧٣

[illegible]

[illegible]

[illegible]

لديه «حكومة أمنية ومهيبة وذات مشاعر أبوية» [illegible] دخلت «عصر التقدم والحرية»[٢] ويحدد أن كل هذه الإنجازات تأتي من فعل الخير، «إن تكثير منهم قد تم في وجه معارضة شديدة وتحقيقه يعتبر انتصارا للعقل، "فكل شيء جيد في مصر من حرية وتقدم يعود إلى أنه يوجد وسيظل يوجد لأنه يتفق مع العقل وعلى رغم أهله»[٣].

ولكنه لا ينسى أن يحتفظ "بعض التحفظ على ذلك الإسراف [illegible] الذي يتجلى في تمسكه بالإسلام في مصر، هذا الإسراف الذي يتجلى في حفظه، وتعرضه لخطر الزوال، وحاجته إلى [illegible] فلماذا كل هذا الحرص على الإسلام؟ ما الذي يعني هذا الدين الحنيف [illegible] كل شيء على أحسن ما يرام؟؟!»- (ويشير إلى أن الإسلام يتعرض كثيرا لمواقف [illegible] من الحق [illegible] فلا يتمتع بالحرية، ولا يستطيع [illegible] هذه الأشياء هي خير مأوى لعقلية تتقدم بتقدم [illegible] إنها أعمق حكومتي أيضا، يذهب إلى تفتش وطلب حفنتي [illegible] في صوره مسطحة!»[٤].

ويضع [illegible] هذه المواقف "في [illegible] بل هو [illegible]

---

٢ [illegible] ص ٢٠٤

٣ [illegible] ص ٣٠٤

٤ [illegible] ص ٣٠٨

(٤) المصدر السابق، ص ٣٠٩

[illegible]

---

١) مصدر السند: ج ٢ ص ٦٩، ٧٠

[illegible]

* * *

وهناك حلقة أخرى، وأخيرة، في «الموقف الوطني» تقاسم أمين، بعض «الموقف» في سيرته حتى [illegible] ذلك أنه، مع جيلين من أبناء تلك المدرسة المعتدلة، قد شعروا بأن لا [illegible] بسبب من مواقفهم هذه كثيرة بيضاء لا [illegible] وقد قبلهم الأستاذ في سنة العشرين إلى صحبة في الإصلاح [illegible] كان شعوره بأن هذا من إصلاحاته التي كان [illegible] وهو يرى [illegible] وعلى الرغم من [illegible] وتستمر إلى أواخر [illegible] وهو يرى [illegible] أصبح هو [illegible] وقد [illegible] وقد [illegible] في مرضه الأخير، [illegible] على إصلاحات الإخيرة [illegible] الأمر[2]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الذي يقول إنه قد حدث في «الموقف الوطني»
[illegible] نحن نذكره حديثه الذي سمع
[illegible] في
[illegible] بعبارات برائعة [illegible]
[illegible] وهي العبارات التي
[illegible]

[illegible] يوم الأحد [illegible]
[illegible] لأي [illegible] حكم "الشيوخ" [illegible]
[illegible] يوم الأحد
[illegible] والفجر تقرقعه هتافه سمع دويّ في [illegible]
دويها إلى جميع أنحاء القطر

[illegible]
[illegible] لأنه [illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]

اعماله الفكرية

الأعمال الكاملة لقاسم أمين في جزءين وخمسة أقسام قدمها بدراسة مستفيضة وفي قدمها في عام ١٩٧٦م، في جزءين في تمت السلسلة في بدأ إصدارها عام ١٩٧٨م سلسلة « الأعمال الكاملة » لأعلام عظام قدمها وبدأها بعض حضاري الحديث لأمتنا العربية وفكرها الإسلامي المستنير

وفي هذه السلسلة، صدرت

- الأعمال الكاملة لخمسة من الأعلام لم تكن لا صعبة ... في سلسلة واحدة من نوعها في ... في كتب مستقلة ... لم تجتمع ... في مجلد ... سيجعل قراءة ... في مجلد واحد ...

٢ الأعمال الكاملة لعدد من رجال الكويت ... صعوبة ... في ... وجوده في كتب مستقلة ... في ... طبع أعماله ... صعوبة ...

لاحق صنعتها ... مقالاته التي ... نشرت بالصحف التي أصدرها بشاشة في حلب

٣ـ الأعمال الكاملة للإمام محمد عبده ... صدرت في ... لأولى ... ثانية ... بعد الأولى مع ... وتصحيحات

٤ـ الأعمال الكاملة لمحمد بن عبد الله الخطيب ... الأولى ... الخطيب ... تحقيق ... وتعليق ...

٥ـ الأعمال الكاملة لعلي مبارك ... محمد ... ثلاثة أجزاء

فالعمل في هذه الميادين ... هي خدمة في هذه السنة ... الحاضر بالتراث ... وكل هذه الأعمال ... الشعوب العربية الفتية ... في صنع عصر نهضتها الحديث، وهي لا تزال في ... ومؤثرة في حركة ... الحي لأن ... وتغذي عقل ... وتمده بالمعرفة ... وحي لا تكتفي ... بأن تحتفظ ... بالمعرفة ... حيث تتم ... بجمع ... وتحقيقها ... وتقديم ... وتعميمها ... هذه المهمة الأساسية ... تقوم عليها ... وتتجاوزها ... إلى ... وتأصيل القيم الفكرية المشرقة في ... الثقافي الذي تعيش فيه

* * *

ولدك ... لاء من كتبات عن مصوص ... سي بكي " لأعمال
لكامله ... قسم من قبل ... ... مقررات ... هذه
الأعمال هي

١ ـ كتبات وهي خواطر ... كتبها " سم ... في
"المفكرة خاصة" ... سي كتبها "سعد ... حاصة
... كتبها ... وهو على ... كان ... في
فكر ... صاحبها في ... ... في ... ...

وكان قسم من قد ... صفحات من هذه "كتبات" نشر ... جدد لطفي ... سنة ... ٨٧٢ ... ٩٦٣ ... في قسم سمي
بطفي ... سنة ... لأسرة ... صفحة ... جزء من ... ٨٦٠
١٩٢١م) حتى ... ... وكان هو ... مع ... ...
مركز ... (٨٦١ ... ٩٢٤ ... نشر ... بطفي ... سنة
«الجريدة» سنة ١٩٠٨م

* * *

٢ ـ أسباب ... وهي ... عشرة ... نشرها قسم ...
دون توقيع ... في ... الشيخ علي يوسف ... سنة
سنة ١٨٩٥م و... سنة ١٨٩٨م ... مقدمة ... ربع ... ...
عالج فيها عدد من ... الاقتصادية ... عنها ... سلوبه
التي تهم دعاة الإصلاح

* * *

٣ ـ أخلاق ومواعظ ... وهي مثل " ... ... " ... خمسة

شيخ في "المؤيد" في نفس الفترة ما بين ١٨٩٥ـ١٨٩٦م
[illegible] فقد رد على علاج قاسم "المرأة الجديدة" و"تحرير
المرأة" في عصر [illegible] على عدد من المقالات
[illegible] خلال شهر واحد، أي في هذا الشهر خلال شهر واحد، لا يزيد

* * *

٤ ـ المصريون رد على داركسور: وهو الكتاب الذي أصدره
[illegible] قاسم أمين سنة ١٨٩٤م، رداً على الكاتب الفرنسي
"بول دارك" الذي [illegible] على مصر، نشر سنة
١٨٩٣م، مقالات يسيء فيها إلى مصر وإلى
الإسلام والمسلمين

[illegible] على هذه المقالات كتابه [illegible] وقد
[illegible] جميع
[illegible] على خاطر فكرة [illegible]
[illegible] جميع [illegible]
[illegible] في [illegible]
[illegible] جميع [illegible]
[illegible] جميع [illegible]
[illegible] كتاب قاسم [illegible] في فكر قاسم

أمين ومراحله في تطوره الفكري حتى بعض القصص التي هامة عن بعد عن بيئة المؤلف، حتى نقف عليه في أعماله الكاملة.

ولقد كان ذلك من أسباب تحمسي على أن أكتب عن قاسم أمين، فيه ترسم ملامح الفكرية بتكامله، وبعده عن ذلك تطوره الفكري. وهما أمران يهمان المحققين، ضمن ما تحتوي الدراسة التي قدمتها عنه هذا.

أما بخصوص ترجمته هذا الكتاب فهو بتصديق الأستاذ محمد الحبرني. وله فيه التحقيقات والتعليقات والترجمة لمؤلفه وذكر في نصه من أسماء الأعلام.

* * *

٥ ـ تحرير المرأة: وهو أكثر كتب قاسم أمين شهرة وذيوعاً. وهو أشهر كتاب عربي صدر في عصره. صدر سنة ١٨٩٩م. وأثار حوله معركة فكرية كبرى، ستظل كتاب هذا مصنع عصر نهضتنا في بداية القرن الماضي.

وقد سبق أن عرضت، ونحن نقدم للأعمال الكاملة للإمام محمد عبده، إلى أن للأستاذ الإمام دوراً في تأليف هذا الكتاب وقدمت في ذلك شواهد تدل على أن رأي شرح الإسلامي في قضية الحجاب، والزواج، والطلاق، وتعدد الزوجات، الذي تضمنه «تحرير المرأة» هو للأستاذ الإمام.

* * *

٦ ـ مرة جديدة : هو كتاب [illegible] في عدد [illegible] ١٩٠٠م [illegible] في جريدة بارد على لأعقاب [illegible] في مكة [illegible] صفحة، بعد أن [illegible] في عدد [illegible] مقتطفات من [illegible] في "الحرم" في [illegible] على صفحة.

* * *

٧ ـ [illegible] في [illegible] في حي [illegible] لأحد [illegible] في عدد [illegible] ٩٠٨ م صفحة [illegible] جديدة مقسم [illegible] في [illegible] في حي [illegible] وتكرير [illegible] صفحة.

٨ ـ الإمام محمد عبد [illegible] "حلاق [illegible] صفحة" [illegible] في [illegible] في ٢٠ صفحة [illegible] ٩٠٨ م صفحة [illegible] الإمام [illegible] في [illegible] بن مرزوق [illegible] على [illegible] [illegible] في [illegible] في مكة [illegible] في [illegible]، [illegible] مكة [illegible] من حوله.

[illegible] في [illegible] الإمام [illegible] [illegible] في [illegible] الإمام [illegible] في [illegible]، [illegible]، [illegible] من [illegible] [illegible] مستقلة عن [illegible]، وفكره، ومكانه من حركة [illegible] في عصر [illegible] [illegible] [illegible] الأول عن [illegible] [illegible] [illegible]

كلمات

وظيفة الشعر في التجربة الخاصة
التجارب الإنسانية الخاصة
الشعر

وموقف الشاعر المعاصر من الجمهور
الشعب وتكوين المعاصرة

وتجربتي في الشعر العربي المعاصر
[ ]

❊ الحرية

حرية [illegible] كل [illegible] مذهب، [illegible] كل فكر.

❊ ❊ ❊

❊ لا يعيب المرتقي السهل إذا كان محدوراً

❊ إن بدي مدحك للناس فأنت بما هو محطط عنك

❊ رُبَّ كلمة يتجرعها حليم مخافة ما هو شر منها

❊ ❊ ❊

❊ [illegible] لأنه [illegible]

ق [illegible]

❊ ❊ ❊

❊ في مصر [illegible] كتابة [illegible] فصلاً [illegible] درس شيئاً [illegible] فصلاً [illegible] حق [illegible]

[illegible]

*الإيمان

ليس الإيمان مسألة عقلية وعلمية، فإن الذي لم يخلص من يصدق كما يريد من الخلاء من الكذب، وإنما الإيمان مسألة شعور صرف، شعور يجعل صاحبه يرى نفسه مجذوبا إلى حد لا يستحيل عليه أن يعيش بدونه

* * *

* بين العلم والدين

بعض الناس يتوهمون أن العلم هو سبب الخلاف بين الدين والعلم، وليس صحيحا بالمرة أن بينهما خلافا حقيقيا، لا في الحق ولا في الأسلوب، لأن موضوع العلم هو معرفة الحقائق المادية الأشياء، فيهتم بالتجارب المعملية لإثبات الأعمال الفكرية، بعد كل اكتشاف يحفز العلم بحثا عن اكتشاف جديد، وفي نهاية كل مسألة يجد العلم مسألة جديدة تتطلب البحث. لأن وجدان الشعور العقلي الإنساني بالعلم، أن تعرفه حادث شاسع، ولا يمنعه ذلك من التفكير في المجهول الذي يحيط بها من كل صوب، هذا المجهول الذي كان ويكون بعيدا عن الاقتراب منه ولا حتى الأمل في يوم ما في أن يكون هو ذاته خاضعا للعلم

* العشق

لا شيء يشبه العشق في عنفوان شبابه، إنه الحب الذي لا

* * *

* الكذب

يكفي فيه نحته ولا يتصور وجود شيء بعده، ولا يتسع لأي شيء آخر، بل يحدد فيه بوضوح حساسة تعصب، فيه لأعضائه، مشط نموه، معرفة على الاستمرار والثبات

* * *

* ذلك أن تحسن سعادة تثبت أمامي صورة امرأة جذابة حسناء مرحة وعقل نير

* * *

بعد سن لا يعني يتقن به قل يرى أن يطلق على وجود دائي. إن شعوب الحضارة التي نحيها وتقدمها كخير وحد، يعني لا تكن أن يوجد في خارج الأمكنة بقيتها

* الخطيئة

لا بد أن تكون الغاية نهائية بسريه لأدبية هي بعض عن حقيقة بعض عن كبر حقيقة، بعض عن كل حقيقة

هل تحتفي مسئول أو غير مسئول؟ وما هي درجة مسئوليته؟ مسألة عظيمة يجب على مربيه الحكم على غيره أن يجتهد، لكن حتى يكون محقاً، لا يستطيع حتى أن يتم تجميع العوامل التي تدخل في تكوين لإنسانه وجهيه الأدبي، والمادي، والتأثير الذي يمكنه من ذلك بين ـ سلطة لإرادة على نفس محدودة وخاضعة لمؤثرات كثيرة شديدة، تستهويها وتقرعها وتضعف فيها على حسة مجهوده الفني لا يستهان

[illegible]

* أمر لا يدري متى يعشق، لا تعجل بمنع من يستعد قبل أن يفاجئك

نحن جميعا نعرف في نفسها، فكل ما يحدث عنه يبدأ في اللغة يعد عربيا بالطبع

* * *

ما رأي جميع من عرفهم شخصيا لدى من كل ما يقع تحت بصره في عالم الجن، هل هو دليل على وجود اصطلاح لغة عربية؟

لي رأي في الإعراب أذكره هنا بوجه الإجمال، وهو أن بقي أواخر الكلمات مما لا تتحرك بأي عامل من العوامل، بهذه الطريقة، وهي أن جميع الحالات الإعرابية، ما عدا حالة النصب، تكون حركة فيها عن طريق الخطأ والأشعار [illegible] على ما هو كما هي

في بعض الأحيان لا أستطيع أن أفهم بعض الكلمات التي [illegible] لأحرف [illegible] ٢ عليه ٢ عليه ٢ عليه

و [illegible] أفكار غيرهم، يتعاملون بها دون تفكير
في [illegible] ولا يتصفون بما يطلقون عليها شيئاً من نفسهم
كل عملهم مختصر في تكرار أفكار غيرهم التي حفظوها كما
يحفظ الأطفال [illegible] فترد سخريتهم بعامة من ترى كلامهم
ضحكوا وهم جوا [illegible] أحلاماً غلاماً [illegible]
مثله!

* طلب الحقيقة لذاتها

[illegible] وسيلة مرذولة صاحبها ولا يحترق بنفسه،
في نفسه من [illegible] حب الحقيقة، لا يسعى في خدمتها
[illegible] في كشف مجهول، وإعلانه بصعوبة ولهذا [illegible]
[illegible] ولا يحتمل سخريتهم ولا فائدة فيه. [illegible]
يعانده في هذا الذي لا فائدة فيه

* صحافتنا

[illegible] حرية خلق جديد صحيحة في موضوعه [illegible]
في حريتها بحيث لا يكاد يشعر بخلاف [illegible] ولا
[illegible] في [illegible] خلال سبعة أو
سبعة عشر أحرار [illegible] ولا خلاف في جدته
التي تشعر [illegible] فكرة طريفة أو
نظر جديد [illegible] الذي [illegible] وتحدث بعجائب حوله.

* * *

* وجه عدة طرق سعسر عن كل فكره، أحسنها طريقة واحده ، هي التي يجدها الكاتب الجيد

* حدود الإنسان

عقل الإنسان محدود لا يتسع لغير محدود، وعلمه قليل لا يصل إلى درك المجهول، لأنه مهما بلغ من العلم فإنه يقف دون ذرة معينة خفية دخل في علم الله وسلطانه كالأعمى يحيط علمًا بشكل لا يرى في ذلك بين عمى الخلق وعمى العالم

* * *

[illegible] في [illegible] ، يحسبها عقيدة كما يحسبها في عروة بلاس ، وهناك فرق كبير بين [illegible] ، وبين [illegible] من يخدع به نفسه . لكن الله غير موجود في حساب كثير من غربي وهو موجود بحق في ، بل هو [illegible] هذا هو الحق الذي لا يجب أن [illegible]

* الأخلاق

[illegible] وراثية يسيطر عليها [illegible] الإنسان في جميع أدوار حياته، فهو يخضع للأمر ويعتنق [illegible] لا يوجد رجل فهم [illegible] ، ليكون [illegible] يومًا في الرذيلة، كما لا يوجد رجل [illegible] وقد استعد لأن يأتي يومًا بفضل أعماله

يقوم سلطانه إلا فيما لا يسلم في نفسه مرة لا يستطيع الخلاص منه

* * *

* تعد من لا يعرف كل رذيلة حقيرة

* على نظام حسن تنظم شتات مشتهياته، فهو بقدرة خطه وحوله وقوته وتحوره يشعر في نفسه بالسعادة لاختلاف حقيقي هذه بقدره أنه كثير عند نفسه

* * *

* توجد أناس متى سمعتهم تشعر بنقص في حقيقتهم كأنهم صنعوا بعناية من مادة قليلة بالنسبة لحظهم من الأشياء المعهودة

* * *

* لا تحسن أخلاق مرء إلا بعد أن يتوازن فيه الشعور والتفكير

* * *

* أصحاب النفوس الكبار

[illegible] في شهر [illegible] في [illegible] في بعض كتب فرنسوي، يشتد على حكمه هو على نفسه في جمل مستقلة لا ارتباط بينها، فمن ذلك قوله عبارة هذه ترجمتها "إني أحتقر ما أتمنى"، فقال: كيف يحسن لإنسان أن يقول ذلك؟

[illegible]

* * *

* [illegible]

* * *

*** الوحدة**

[illegible]

الصديق والعدو

الرياء

[illegible]

* التجارب

[illegible]

* العقوبة في التربية

[illegible]

* الحريه

[illegible]

[illegible]

* لعبقريه

[illegible]

* الفنون الجميلة

[illegible] الأساس في تحقيق أمة مصرية تحرص في [illegible] خصبة للتمثيل والتصوير والموسيقى، هذه الفنون ترقى جميعها على خلاف موضوعها، إلى غاية واحدة هي تربية الحس على حب الجمال والكمال، فوظيفتها هو التأثير في العواطف والشعور

* * *

دخلت قصر الدوقة، وكنا أربعة من المصريين [illegible] بيدي في حلاوة وروح فخم ترحب في غير [illegible] تجول في غرفة، جلس أحدنا على أحد المقاعد قائلاً: آن كنت ما أنت، وها أنا مستطرقكم هنا وفي نيتي أن أتعلم لأي شيء، وعلى هذه الزيارة ريضة جسمي، وسار [illegible] كنت حين [illegible] جلست [illegible] جوسة [illegible] مصري [illegible] ثم صاح أحد [illegible] في [illegible] وصاح [illegible] في [illegible] جميع [illegible] بيع؟ فأشار [illegible] على [illegible] في [illegible] ما [illegible] لأن [illegible] لا [illegible]

* الأتراك

[illegible] في حكم الأتراك مصر. فلا ريب عند [illegible] لأمة مصرية استحدث منهم كثيراً، وحدث فيهم [illegible] وقسم منهم [illegible] ومظاهره ومرافق مسكن وبيئة في الملبس والمأكل وكثيراً من العادات الحسنة وتصفات الأدبية

وذاك التعليم قرب ما بين الرجل من [illegible] فهي لا [illegible] بين الآن تعتدة بين المرأة التركية والمرأة المصرية، حتى إنك لترى الرجل منهم [illegible] على صاحبه في قدر تعددهم عن [illegible] وبيوتهم وجد مصريون والأتراك منهم [illegible] في حتى تطلب منهم خلافاً كبيراً في [illegible] وأذواقهم في جميع شئون حياتهم، ولا [illegible] هذا التقارب سكنى [illegible] في بلد مستقر في حين هي في [illegible]

* الرأي العام

[illegible] حكومة [illegible] ساحقاً [illegible] في [illegible] ظهر وعمل نفع

[illegible] يتساءلون في مصر فكرة [illegible] ؟ ربهم دهشة في [illegible] فيجيبهم بقول طبعه [illegible] حق

ما هو الرأي بعده؟

[illegible]

[illegible]

كان عنه من رهن دم وحواء

* اللذة ومضة لا تتكرر

[illegible]

* الحنان المدعى

[illegible]

[illegible]

وقسه مره ثم مره حرين حتى يتحقق أنه مات صباح (ناس الكلب!) وطعمه بعاس طعنة قويه

[illegible] لا تتحرك فمسكه من [illegible] وصعده في الجسر، وكان في هذه الساعة عسراً بالمارة، فستوقف الأطفال [illegible] الرجل، وصار يعض [illegible] فيلا [illegible] فقتله) وفي حينه بقي شعبان على هذا الجسر فيقرقهم ويصيح لهم ويهرب لأعمالهم، فصاحب هذا المطعم يأتي من هذا الجسر، ويمر كذلك حتى جاء الظلام فقام إلى حميره، وهو في مقدمتهم حاملاً فريسته التي هو الخبر دائماً في جميع مظاهر الحياة الدنيا. ترفع من رجال الأعمال عن حب الظهور، وجرد من رجال يقوم على اغتصاب أعمال غيرهم ويسحق بها!

* سحر المطبعة

يبقى الكلام مصنوع في نفس الخاطر فهو سحر [illegible] على غيره، فهو [illegible] عن كتاب قد لهى كل شهية. هذا مسرود في الكتب، وإليك نقل عن جريدة دل: هذا مذكور في الخبر

[illegible] على صاحب الكتاب [illegible] نعم ولكن لا بد يكون الكتاب [illegible] عن [illegible] لا [illegible] عنه بعض عنه [illegible]

* * *

❊

❊ ❊ ❊

❊ الذوق

ذوق السليم هو هذا الإحساس الفطري

❊

❊ صداقه

موضوع كل تردد في عدد الأحد في حديثهم، هو نقد كل واحد منهم، حتى طرقوه جرهم إلى مناقشات شديدة وعميات حسابية طويلة وخلط في الأرقام وتوقيع وعوج في ري و ه ضحوك وبعد عصب صاخرة كبرهم تقسيم ، ثم يضحك منه بصوت عال صحم، يسمع دويه من مسافة بعيدة، ومهب بيع جهدهم في محص و لاحد و ا فقه بشب هذه لمسأله عن نفسه، وص ك منهم حفظ مكره مسبك برغبة في يوم حضرو كه ذهم بي بت نبيهم فوجدوه قد مات في ل، فعنق مر كر خدعهم في يوم مائي بي بت حد هم، و سمروا هم لأربعة على حديهم معهودة، و كل قد سيم كب شعر د بعض خور، لا روح فيه هم ت بقصف حو بهم وشكو بهم بر ذهم، وتدعو هم بي لا يصغ بيهم، فبي ثلاثة منهم هذ سنة وبين ، حداً بعد الآخر في مدة قصيرة، وبقي خامسهم بي لا مفرداً كيب لا يتكلم ولا يخرج من بيته، لا يدري هل يضيع بحسابه، و وقف بوت بن محصنه في

ليس نقدا

تعرف حسان بك؟

ـ لا

رح خفيف وصف لا يعب سألة عن بحيه، ه بيره آخر فقه غير متبسم د قال بك بيه ك سعد، صحب، زد خسر به بن بيو = ضب، صحيح، و د سمع بن بيه مات

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

*** تخابل**

[illegible]

ور شهوته ذهب إلى حد الميوعة المعنوية وحقد على مرة بحضور شاهدين على سهر خمسة قروش أو مائتين من ذهب، وقد قضى شهوته صفق وخرج معتقداً أنه برئ من كل ذنب

* * *

* سمح لك بقراءة كتاب «الخواطر»؟

فأجاب: ومن أهل قراءة؟ - لا - أما يحب أن يطلع عليه قبل حكم، ذلك؟ ما قرأت ولا أقرأ كتاباً يخالف رأيي!

* * *

* خلال حديثه عن نشأة علماء الاجتماع تعرض لتقسيم الحضارة إلى مراحل وقال: إن بعض الأمم يتوقف على مرحلة من هذه المراحل ولا يتجاوزها، وعلى الخصوص على حياتهم الدينية وحياتهم السياسية، فيتوقفون فيها ما شاء الله من الأعوام والأعوام والقرون، ولا يزالون يعيدون ويبدئون ولا يخرجون من دائرة واحدة، وهذا سر تأخر الشرق في جميع مقوماته لأنه وقف في جميعها عند مرحلة من مراحل التطور ولم يتجاوزها حتى اليوم

* الحجاب الفتنة

ر... يوم شرح لتلاميذه سر قلة شيوع الحجاب في مصر على شبهه بما هو عليه في كثير من البلاد الإسلامية حتى عصرنا

من العشرين و ثلاثين ، في ، سقف حرم من خيط مشدود على
حصير رفيع وملاءة منصفة على حسبها بقطن ، حيث لا يسع
ن يخيط لا يدف ومرسوم تحت سرير ملاءة بخيط حصير ،
و تقسم لأعلى غير مستور ، ترى ملاءة مشدة في أسفل
مسدولة على كعبين ، ذراعها ي مرتفع على حبيب قطعة من
موسيل ، فمي في عاصم مر وجه ، تحجب ، ها ، وقيه حجب ،
طيئ شداد كم تحجب قطع سحاب برفيع شكل شعر ، ترث
بعور ، ذخر حب ، خيه و يشعر إلى منتصف مر أس منتصف له
كانت تمشي حفرت مرتبة نهر معهب حسنو ، ما حد كم شعر
ار قصة على مسرح ، و ، ب تحقص حفر يهب تحركه طلعة
وترفعها كدنت . ، ، سل ي ، رة نظر ب د ع ب ، ، ،

* الزواج

[illegible]

[illegible]

* التربية

[illegible]

تطفر، وتسقي فيه حتى تصل إلى سن الرشد، فيتعلم كيف يحقيه، يحس ظاهره وسر باطنه، أعظم ما منحه الله خلقه إذا استمرت بلا انقطاع هو أن تنقطع من النفس فروع شجرة خبيثة، ولكنها لا تستطيع أن تقتلع جذورها.

* * *

* الوطنية

من الذي يفكر على مصر بين قدميه في الإحساس الوطني؟ عاش بؤسها، ويعيش وشعبه بالصدفة، ولد وجدوا أنفسهم وفجأة ملاك وحرية الأم، ولم يسمع عنهم كلمة يحبون وطنهم ويهتمون بخصومهم بالحماية، أما الآن فأي قرف، وفي أي مكان، وحدث لا أسمع إلا حب الوطن والغيرة الوطنية، تتفانى في خدمة الوطن وخريدة الوطنية، مدرسة وطنية وحزب الوطن والبيوت التجارية والمحلات التجارية وأصبحت كلمة الوطنية مرضى بي يشعل ويبيع، تعالج وتربح لخدمة الوطن، حب الوطن مبدأ خدمة، من عشقه ربح ومن بعده خسر، صار كعصيره يطعم بوضع في كل شيء يكسبه ذوق حامض يجعل سيره سهلاً مقبولاً!

* التقلب

أريد أن يحصي لي أحد عدد في رأسه عصفورة فوجدت أنه كان عربة، فمن تحت ثورة يمشي على عجلات

[illegible]

*اللذة الحقيقية

[illegible]

*البلاغة

[illegible]

* جنارة

وهؤلاء [illegible] الذين صنعوا بأيديهم وأحواضهم [illegible] التراب [illegible] يعيشون وراء [illegible] مشيرات [illegible] بشر [illegible] مقصورة [illegible] كيف؟ [illegible] يحبون [illegible] يشعرهم [illegible] شيء؟ [illegible] معرض كريم؟

في [illegible] نظرتي شيء من [illegible] لا [illegible] واحد وصعب لأنه هو [illegible] لأنه [illegible] يكون

* * *

[illegible] في [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible]

من مشايخ، فحضر صاحب منزل بالعود بي لأكل معه،
في حال [illegible] حسن نفسه حسن لكن، [illegible] حسن
حسن على كرسي مرتفع، فتح قفطانه وجلس عليه،
ثم [illegible] كم يقضي [illegible] محكمة، فكسب
[illegible] في دقيقة، فحتى لو جلس في مكان لم يعتد [illegible]
[illegible] شعر بالارتياح وهو يتحدث، [illegible]
كان بعيداً عن المائدة كان كلما يتناول شيئاً من أطباق [illegible]
إلى ملابسه، وكان يتقي بعظام على [illegible] فلا
يضع أحد يكشف [illegible]، ويحرج منه فصلاً لأن، فقد قيل
من قسه تنبّ وشدلا

[illegible] الشيخ صاحب [illegible]
[illegible] وهو يضع يده على عينه فالتفت [illegible]
الشر، فأخبرنا بأن قطعة من لحم دخلت في عينه، فأمر
[illegible] فقصدت وقال [illegible] حدث لك حسن
حسن لاحق[1]

❋ الشكل والجوهر

كان [illegible] جالسين مجموعة صاحب على عادته
يحسون، [illegible] في [illegible] فكان في
وضع قواعد جديدة [illegible] لإصلاح يكبح

مثلهم كمثل [illegible]

❊الرعبة والاستعداد

❊عرس

* التحرر

وحريته وتنوعه مهددة بنوع خطير، ولم يكن لأحد منهم كبير مقدمة في وجود خمسة، في ذلك العهد، فهو فرد واحد من شعوبهم، دفعهم إلى ذلك حاكمهم وتضحيته بهم.

واليوم زالت أسباب الخوف من حاكم فيهم، ذلك الذي كان يسير على الجد هدد حياته بتصريح يدلي به من منبر من منابر مصر ستخلص نفسه من استقلال رأيه منذ الأساس فقد حدث، حيث لا يجد من الأمة أدنى أثر لخوف من حكومة، بل يرى بعكس أن الاستخفاف بها صار عامًا، وأنه يتوقع من جميع طبقات الوطن شخص مخلصة لأنهم لا يدركون حقيقة التوجس والخيفة.

ولكنه إذ حقق النظر لا يلبث أن يرى حرية الانتقاد لم تستعمل في الأمم في عهد حكومة الأهواء بعيدة عن الصواب كما في عهد الحرية، حيث يتوقع من السامعين والقراء أن يتبعوا خطوات الخطباء والكتاب.

ومن أسباب أخرى لهذا الانحطاط في الشعور الأخلاقي، فقد أصبح كثير من الناس يتقدون، فهم يرون أن من حقهم أن يتقدوا، ولكنهم لا يريدون العيوب ولا يحرصون على إظهارها.

* المشروعات الخيرية

قل أن تجد في الأقاليم في هذه الأيام كثرة في الجمعيات الخيرية والمدارس والمكتبات والمستشفيات والعيادات

* فدتك

* طالب وظيفة

[illegible]

* * *

* العبقرية

[illegible]

يظهر أن حديث عدد كبير من أعظم الرجال المصابين بشدود في الأخلاق [illegible] عندما [illegible] في تقدم شهرتهم [illegible] عندما توسطي خلل في ذكاء والإحساس

[illegible]

* * *

[illegible]

* مصطفى كامل

١١ فبراير سنة ١٩٠٨، يوم الاحتفال بجنازة مصطفى كامل، هى المرة الثانية التى رأيت فيها قلب مصر يخفق. المرة الأولى كانت يوم تنفيذ حكم دنشواى.

رأيت عند كل شخص تقابلت معه قلبًا مجروحًا، وزورًا مخنوقًا ودهشة عصبية بادية فى الأيدى وفى الأصوات، كان الحزن على جميع الوجوه، حزن ساكن مستسلم للقوة، مختلط بشىء من الدهشة والذهول، ترى الناس يتكلمون بصوت خافت، وعبارات متقطعة، وهيئة يائسة، منظرهم يشبه منظر قوم مجتمعين فى دار ميت، كأنما كانت أرواح المشيعين تطوف فى كل المدينة.

ولكن هذا الاتحاد فى الشعور بقى مكتومًا فى النفوس، لم يجد سبيلاً يخرج منه، فلم يبرز بروزًا واضحًا حتى يراه كل إنسان.

أما فى يوم الاحتفال بجنازة صاحب «اللواء» فقد ظهر ذلك الشعور ساطعًا فى قوة جماله، وانفجر بفرقعة هائلة سُمع دويها فى العاصمة، ووصل صدى دويها إلى جميع أنحاء القطر.

هذا الإحساس الجديد، هذا المولود الحديث الذى خرج من أحشاء الأمة، من دمها وأعصابها، هو الأمل الذى يبتسم فى وجوهنا البائسة، هو الشعاع الذى يرسل حرارته إلى قلوبنا الجامدة الباردة، هو المستقبل!

المصـــادر

- الزركلي : (الأعلام)، طبعة بيروت .
- سركيس : (معجم المطبوعات العربية والمعربة)، طبعة القاهرة ١٩٢٨ .
- الطهطاوي : (الأعمال الكاملة)، دراسة وتحقيق : الدكتور محمد عمارة، طبعة المؤسسة العربية، بيروت سنة ١٩٧٣ .
- قاسم أمين : (الأعمال الكاملة)، دراسة وتحقيق : الدكتور محمد عمارة ، طبعة المؤسسة العربية، بيروت سنة ١٩٧٦ .
- كحالة : (معجم المؤلفين) طبعة دمشق .
- الكواكبي : (الأعمال الكاملة)، دراسة وتحقيق : الدكتور محمد عمارة، طبعة المؤسسة العربية، بيروت سنة ١٩٧٥ .
- محمد حسين هيكل (دكتور) : (تراجم مصرية وغربية)، طبعة القاهرة، مطبعة مصر، بدون تاريخ .
- محمد عبده (الأستاذ الإمام) : (الأعمال الكاملة)، دراسة وتحقيق : الدكتور محمد عمارة، طبعة المؤسسة العربية، بيروت سنة ١٩٧٢ .

- محمد فؤاد عبد الباقي: (المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم)، طبعة دار الشعب، القاهرة.
- المعرى (أبو العلاء): (لزوم ما لا يلزم) تحقيق: أمين عبد العزيز الخانجي، طبعة القاهرة سنة ١٩٢٤.
- الموسوعة العربية الميسرة: طبعة القاهرة، الثانية.

* إن الخلاف شديد حول قاسم أمين؟!..

* هل هو «نافذة للتغريب» هبت منها رياح «التحلل» على عالم المرأة المسلمة؟!..

* أم هو بطل التحرير للمرأة من «أغلال عصر الحريم»؟!

* ثم.. ماذا عن رأيه في «التمدن الإسلامي»؟!... وهي صفحة في فكره، يجهلها الكثيرون؟!..

* إنها.. إذن.. قراءة جديدة، ومثيرة لقاسم أمين يقدمها هذا الكتاب.

دار الشروق
www.shorouk.com